وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 280120232398495307

ط2: 2004/4102312

الأسلوب الخبري في القرآن الكريم

سورة "غـــافر" أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

– مسعودي وسيلة.

– رداوي حكيمة.

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد أمين بوضياف	أ م أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	معمري عبد الكريم	أ م أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عمر عليوي	أ م أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ. 2024/2023م

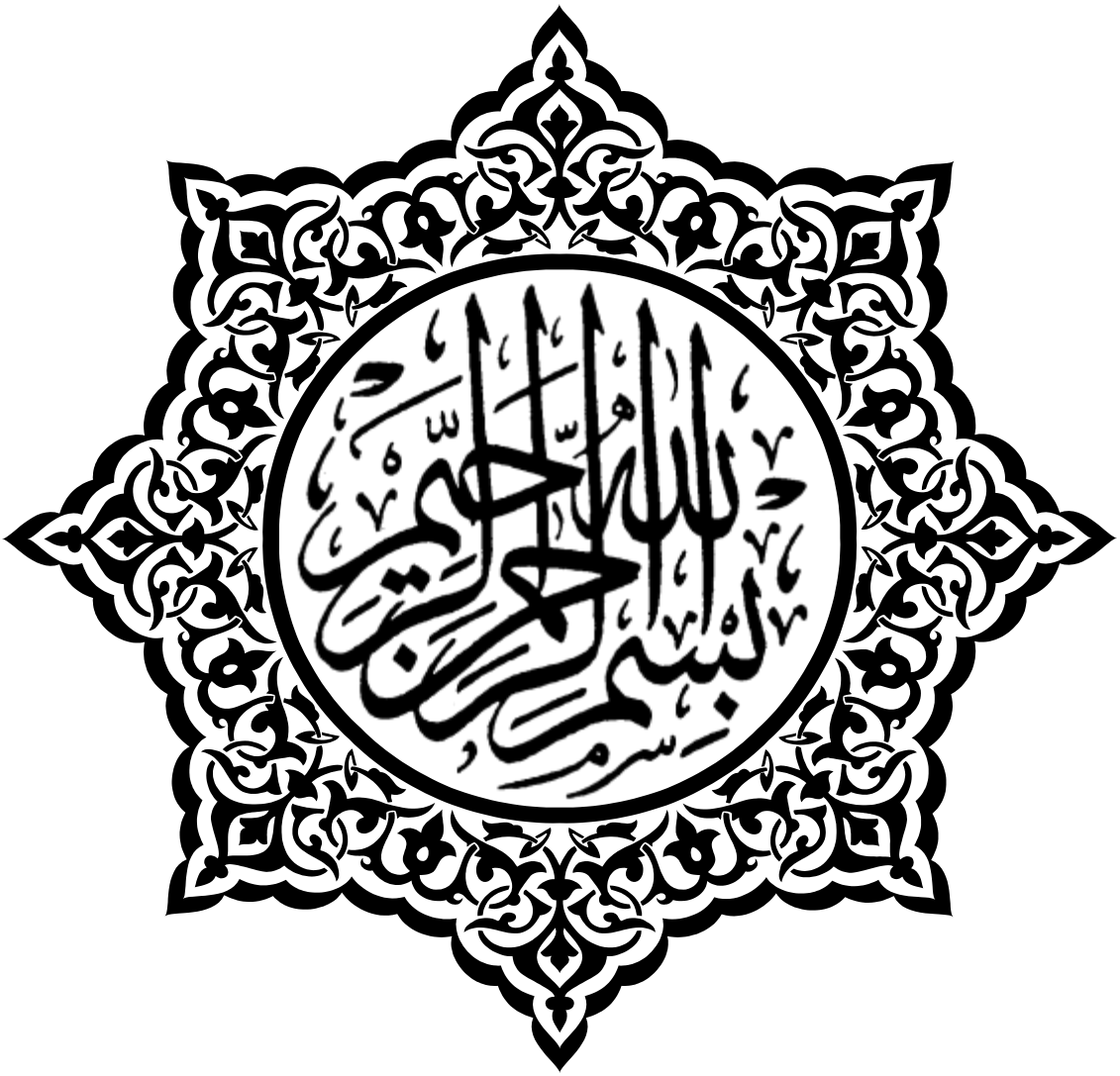
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(عبد الكريم معمري)** منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

القرآن الكريم كلام الله المعجز، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بالتلاوة، وقد جاء القرآن الكريم معجزة خالدة واشتمل على أساليب رائعة وحكم وأمثال منزل على سيد الخلق وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم لدفع الكافرين، وهو معجزة باقية خالدة لا يستطيع أحد أن يأتي بمثل هذا القرآن من حيث روعة أساليبه حيث قال تعالى : ﴿وإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَا نَزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة الآية (23)، وهذه المعجزة الخالدة لا أحد من الجن والإنس يستطيع أن يأتي بمثله ولو حتى بآية صغيرة، ولطالما لفت انتباهنا ونحن نتلو آيات القرآن الكريم أسلوبه المعجز الذي كان ولا يزال رمز البلاغة والفصاحة، ولكن هل يستطيع فرد مهما أوتي من قدرة أن يحيط ببلاغته وخصائصه العظيمة، لا شك أن ذلك مستحيل، وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد أحببنا أن نقف على جانب واحد من أساليب الكتاب العظيم ألا وهو الأسلوب الخبري في القرآن الكريم، فهو المعجزة المنزلة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودليل الأول على نبوته بما حواه من ألفاظ القرآن وكلماته وفصاحته وبلاغته وبيان أسلوبه.

ومما سبق ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا موسوما ب"الأسلوب الخبري في القرآن الكريم سورة غافر أنموذجا"، ويمكن أن نجمل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في: أن القرآن الكريم قد جاء بدرجة عالية من الفصاحة والبلاغة، ومن حيث جودة السبك وروعة الأسلوب، مما تضمنه من أخبار الماضي والمستقبل، ومما اشتمل عليه من أحكام جلية، ومعاني صحيحة، فصار القرآن محبوب قلوب قارئيه إذ عرف عن القرآن التأثير في المستمع بآياته وإن كان غير عربي لا يفهم لغته، لكن روحا فيه تؤثر في المستمع، فهو أنموذج في العبارة المتينة، والصياغة البديعة، والفكرة الصائبة، وسمو البلاغة وروعة التركيب وجمال الصورة، ولمعرفة أسلوبه الرائع لا بد للدارس أن يفهم علم البلاغة، وبهذا العلم سوف يعرف روائع لغة القرآن، لأن القرآن مشهور ببلاغته ولمن أراد أن يدرس القرآن الكريم درسا عميقا يجب أن يتعلم علم البلاغة.

وفي ثنايا هذا البحث تبادر إلى أذهاننا تساؤلات عديدة أهمها: ما هو الأسلوب الخبري؟، وما هي أضربه ؟ وهل كان له أثر كبير في سورة غافر؟.

وقد ارتأينا إلى وضع خطة، حيث قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة أما المدخل فتناولنا فيه ماهية سورة غافر، وتناولنا في الفصل الأول الذي هو نظري، الموسوم بـــــ "البلاغة والأسلوب الخبري"، عرفنا فيه البلاغة لغة واصطلاحا، ثم نشأتها وفضلها وفي الأخير العلوم التي انقسمت إليها، وعرفنا كذلك الأسلوب الخبري، وكذا أغراضه الملقاة، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي لأسلوب الخبر على سورة غافر، ثم ذيلنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذه المذكرة.

وتقوم دراستنا للأسلوب الخبري ومواضع استقصائه في القرآن الكريم على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال البحث عن الظواهر البلاغية للأسلوب الخبري، وكشف خصائصها وأنماطها.

أما بخصوص مصادر البحث ومراجعه المعتمدة في هذه الدراسة فقد تنوعت بين المعاجم في التعريف اللغوي لمصطلحات البحث والمصادر القديمة والحديثة، وبعض المراجع في الكشف عن الأسلوب الخبري في سورة غافر، أما المعاجم فأشهرها لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، وأما الكتب القديمة فتتمثل في الصناعتين لأبي هلال العسكري، مفتاح العلوم للسكاكي، وتفسير القرآن لابن كثير، ومن أهم الكتب الحديثة هي: علوم البلاغة لأمين أبو الليل وكتاب الطاهر بن عاشور الموسوم (التحرير والتنوير) والبلاغة العربية لعيسى بالطاهر.

ولقد اعترضت سبيلنا في هذا البحث بعض الصعوبات نذكر منها: صعوبة استقراء أفكار البلاغيين القدامى والغوص في أسلوبهم وخاصة عندما يتعلق ذلك بالقرآن الكريم وكثرة الاختلافات بين اللغويين في تحديد المعاني البلاغية، وصعوبة استخراج المعاني التأكيدية للأسلوب الخبري في القرآن الكريم؛ لأن كتب التفسير لا تقدم كل المعاني و تخشى الوقوع في الخطأ، وعدم توفر المراجع في الوقت المناسب نظرا لقلتها، وقلة أماكن تواجدها خاصة البلاغية منها ورغم هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا وبعون الله

استطعنا اتمام هذا البحث المتواضع، كما توصلنا إلى نتائج نرجو أن تكون صحيحة وفي حسن ظنكم.

وفي الأخير نقول إننا وجدنا أنفسنا بين يدينا كتاب الله المعجز الصالح لكل زمان ومكان، الكتاب الخالد إلى يوم الدين، راغبين في تقديم ولو جانب صغير من أساليبه الرائعة وإبراز هذا الإعجاز الموجود في كتاب واحد وهو **القرآن الكريم**.

مدخل

1- التعريف بسورة غافر.

سورة غافر مكية، عدد آياتها خمس وثمانون آية، ترتيبها أربعون، نزلت بعد سورة الزمر والآيتان ست وخمسون وسبع وخمسون مدنيتان، وهي تعنى بأمور العقيدة كشأن سائر السّور المكية، وموضوع السّورة البارز هو المعركة بين الحق والباطل والهدى والضّلال ولهذا جاء جو السّورة مشحونا بطابع العنف والشدة.[1]

2- سبب التسمية.

سميت هذه السورة بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى ذكر هذا الوصف الجليل الذي هو من صفات الله الحسنى في مطلع السورة الكريمة (غَافِرُ الذّنبِ وَقَابِلُ التّوْبِ) وكَرّر ذكر المغفرة في دعوة الرجل المؤمن.

وتسمّى أيضا بسورة المؤمن، وهي من الحواميم السبع، قال عبد الله بن مسعود: "آل حم: ديباج القرآن" ، وقال ابن عباس: "إن لكل شيء لبابا و لباب القرآن آل حم"، أو قال الحواميم، وقال مسعر بن كدّام: كان يقال لهن العرائس"[2].

3- سبب النزول :

عن أبي مالك في قوله تعالى "ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا " ونزلت في الحارث بن قيس السلمي، ويرى الحسن أنّها نزلت في فرض الصلوات الخمس وأوقاتها.

وكانت هذه السّورة مقروءة عقب وفاة أبي طالب؛ أي سنة ثلاث قبل الهجرة، لما سيأتي أن أبا بكر قرأ آية ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُول رَبِّي اللّهُ﴾ ، حين آذى نفر من قريش رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو حول الكعبة، وإنّما اشتد أذى قريش لرسول الله بعد وفاة أبي طالب.[3]

---

[1] محمد، علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الحديث، القاهرة، نصر، مع 3، ط10، ص89.

[2] إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، ج 7، 2002، ص 126.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للشر، ج15، 1997م، ص342.

4- محاور السورة.[1]

1- ابتدأت السورة الكريمة بالإشادة بصفات الله تعالى الحسنى، وآياته العظمى، ثم عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله فمع وضوح الحق وسطوعه، جادل فيه المجادلون وكابر فيه المكابرون.

2- وعرضت السورة لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، فلم يفلت منهم إنسان.

3- وفي ثنايا الجو الرهيب، يأتي مشهد حملة العرش، في دعائهم الخاشع المنيب، وتحدثت السورة عن بعض مشاهد الآخرة وأهوالها، فإذا العباد واقفون للحساب، بارزون أمام الملك الدّيان يغمرهم رهبة وخشوع، وإذا القلوب تكاد لشدة الفزع والهول تنخلع، وفي هذا الموقف الرهيب يلقى الإنسان جزاءه.

4- ثم يأتي الحديث عن قصة الإيمان والطغيان، ممثلة في دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطّاغية الجبار، ففرعون يريد بكبريائه وجبروته، أن يقضي على موسى وأتباعه، خشية أن ينتشر الإيمان بين الأقوام، وتبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة لم تعرض في قصة موسى من قبل ألا وهي: ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يخفي إيمانه ويقول كلمة الحق، وتنتهي القصة بهلاك فرعون الطّاغية بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، ونجاة الداعية المؤمن وسائر المؤمنين.

ثم تعرض السورة إلى بعض الآيات الكونية الشاهدة بعظمة الله الناطقة بوحدانيته وجلاله والذين يشركون به ويكفرون بآياته، ونضرب مثلا: للمؤمن والكافر بالبصير والأعمى، فالمؤمن على نور من الله وبصيرة، والكافر يتخبط في الظلام.

وتختتم السورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذبين والطغاة المتجبرين ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم ساخرون، وفي الأخير تثبيت الله رسوله بتحقيق نصر هذا الدين في حياته وبعد وفاته.

---

[1] محمد، علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 89.

5- فضل السورة.

روى الترمذي عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتّى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي، حفظ بهما حتى يصبح".[1]

وروي أيضا: "من أراد أن يرتع في رياض موثقة من الجنة فليقرأ الحواميم، ومنها مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب".[2]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 344.

[2] أحمد بن يوسف، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ص452.

الفصل الأول

البلاغة والأسلوب الخبري

أولا: تعريف البلاغة

ثانيا: نشأة البلاغة وأقسامها

ثالثا: علم المعاني

رابعا: تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي

للغة العربية ودراستها مكانة خاصة عند المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكل التفاسير الرئيسية لهما جاءت باللغة العربية، و تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بغناها البلاغي، حتى جاء القرآن الكريم ليتوج اللغة العربية من حيث الإعجاز البلاغي والفصاحة، فكان معجزة الدين الإسلامي الخالدة لكل مسلم ومسلمة، مهما كانت لغته فلا غنى له من دراسة هذه اللغة.

أولا: تعريف البلاغة.

1- لغة:

جاء في كتاب العين في مادة (ب ل غ) :

بَلَغَ : رَجُلٌ بَلّغ و قد بلغ البلاغة، وبلغ الشيءُ يَبْلُغ بلُوغًا، و أَبْلَغْتُهُ إِبلاغًا وبَلّغْتُهُ تَبْليغًا في الرسالة و نحوها و في كذا بَلاغُ أَي كِفَايَةٌ، وشَيْءٌ بَلِيغ، أي جيدٌ."[1]

والمراد بالبلاغة هنا الإبلاغ بما في النفس، أو بلوغ مرادها وقد يكون ذلك التبليغ عن طريق رسالة والهدف من هذا كله وصول المعلومة إلى المتلقي والسامع.

وفي مجمل اللغة وردت :

"بلغ: بلغت المكان، أشرفت عليه، والبلوغ الوصول.... و البليغ: الرجل الفصيح"[2].

فالبلاغة في اللغة هي إذا الانتهاء والوصول.

2- اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فقد وردت لها عدة تعاريف كثيرة وردت في كتب البلاغة منها:

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل والوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختبار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، وغزارة يوم الإطالة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طرا 2003، ج 1، (مادة بلغ) ص 161

[2] أحمد بن فارس مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1984ي ص 135.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: "وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة"[1].

في تعريف الخطيب القزويني بقوله : " بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال، مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يبان مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يبان مقام التقييد ومقام التقديم يبان مقام التأخير ... وكذا كل كلمة مع صاحبها مقام إلى غير ذلك، فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب "[2].

فالبلاغة إذا أن يتكلم المتكلم كلاما ذا معنى متكاملا في جوانبه، وبليغا في مقصده، وأن تعرف متى تتكلم ومتى تتوقف عن الكلام، فالكلام مقامات ولكل كلمة تقال يجب أن تكون فصيحة ، " والكلام البليغ هو الذي يناسب الحال والمقام والمتكلم البليغ هو القادر على

التعبير عن المراد بكلام بليغ والحكم في ذلك كله هو الذوق السليم والقوانين العربية "[3].

يقول أحمد أبو المجد في تعريف البلاغة:

"... هي القدرة على تكوين الأسلوب الجيد، أي نقل أفكار الأديب، و تصوير أحاسيسه و مشاعره في عبارة واضحة تحدث أثرا خلابا و متعة في نفس القارئ"[4].

ثانيا: نشأة البلاغة وأقسامها.

1- نشأة البلاغة:

---

[1] الجاحظ البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، مصر، 7، 1988، ج1، من 88.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي المكتبة العصرية، صيدا بيروت. لبنان، ط1، 2001 برص من 16 - 17

[3] عبد العزيز بن علي الحربي البلاغة الميسوة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 02، 2011، ص 16

[4] أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، دار جرير، عمان - الأردن، ط 1 ، 2010 م ص 14

والمعروف أن لكل علم نشأة ساهمت في تطويره و ظهوره و «لا شك أن نشأة علوم البلاغة كانت في ظل البحث عن إعجاز القرآن الكريم، فقد أثر تأثيرا بالغا في نشأة البلاغة العربية ومن الملاحظ أن البحث في إعجاز القرآن الكريم قد مر بمرحلتين:

الأولى : مرحلة تفسير اللغوي لمعاني القرآن الكريم.

الثانية : مرحلة التصنيف العلمي"[1].

ولهذا العلم فضائل كثيرة كسائر العلوم الأخرى فهي مفاتيح تسهل على الطالب أو الباحث الغوص في شتى الدراسات مستعينا بها، و لهذا العلوم مناقب معروفة منها: " أن صاحب العربية إذا أخلّ بطلبه، و فرّط في التماسه، ففاقته فضيلته، وعلقت به رذيلة صوته، على جميع محاسنه و عمى سائر فضائله، لأنه لم يفرق بين كلام جيد وآخر رديء ولفظ حسن، وأخر قبيح، وشعر نادر، وآخر بارد بان جهله، وظهر نقصه، وهو أيضا إذا أراد أن يصنع قصيدة أو أن ينشئ رسالة وقد فاته هذا العلم مزج الصفو بالكدر وخلط الغرر بالعور، واستعمل الوحشي العكر، فجعله نفسه مهزأة الجاهل وعبرة العاقل".[2]

والغاية من البلاغة " الإفهام والتأثير ونقل المعنى ليؤثر في المتلقي من أقصر الطرق فالبلاغة هي الإيجاز، ومراعاة مقتضى الحال بأن تخاطب الناس قدر عقولهم فتوجز عندما تجد الناس فاهمين ما تقول، وتبسط القول للتأكيد والتوضيح والإفهام مع أناس آخرين فمن شواهد مراعاة الحال بالإيجاز"[3].

إذا كان لهذا العلم فضل كبير الكاتب والشاعر أيضا في اختيار كلامه وضبطه ومعرفة الحسن من القبيح، وجيد من رديء لذلك كانت البلاغة مفتاح كل باحث ودارس أراد تقفّي اللغة العربية ودراستها، فهو يضبط الميزان الكلامي حتى يختار ما يناسب من الكلام ويضعه في موضعه المناسب.

---

[1] عاطف فضل محمد، بلاغة العربية دار الميسرة، عمان، الأردن، ط01 2011م، ص 20.

[2] أبو الهلال العسكري الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط01 1952ء، ص 2

[3] حمدي الشيخ، الوافي في تيسر البلاغة (البديع البيان المعاني) المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر ط1، 2011، ص 13

مما تقدم، فالبلاغة هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغة وعلاقتها بالموقف حيث لاحظنا تركيز أغلب الباحثين على مطابقتها مقتضى الحال، وكذلك تدرس الكلام البليغ والفصيح وكذلك تهتم بعلاقة المتكلم والسامع من تأثير وغيره، لذلك فالبلاغة هي حسن البيان وقوة التأثير.

2- أقسام البلاغة:

وتنقسم علوم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

أ- علم **البيان:** يدرس الصورة الشعرية (التشبيه الاستعارة، المجاز، الكناية).

ب - **علم المعاني:** يدرس المعنى في الكلام الخبري والإنشائي.

ج- علم **البديع :** يدرس ما يزن الكلام"[1].

والذي يهم في هذا البحث هو علم المعاني وهذه لمحة شاملة عن هذا العلم وأهم ما تضمنه :

ثالثا: علم المعاني.

1- تعريفه : اهتم علماء البلاغة قديما وحديثا بعلم المعاني، وحاولوا إعطاءه عدة تعاريف، محاولين الإحاطة به من كل الجوانب، ومن بين تلك التعاريف التي قدمت له ما يلي:

عند السكاكي، فيعرفه قائلا: " هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ : تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[2].

وفي هذا التعريف لعلم المعاني والمقصود به هو تتبع أحوال الجملة وما تشتمل عليه من أجزاء، كالمسند والفصل والوصل.... والمراد بها أن يحترز المتكلم عند كلامه وأن يفق عند خطئه و يتداركه.

---

[1] 2 الأزهر زناد، دروس في البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 1999م، ص 09.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1983م، ص161

وهذا تعريف آخر لعلم المعاني: " هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العلم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون ما ينشيء من كلام أدبي بليغا، ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره ومواقع التعريف والتنكير، والإطلاق والتقييد، وتأكيد و عدمه ..."[1]

2- واضع علم المعاني : ولكل علم واضع ومكتشف على غرار شتى العلوم المختلفة و أول من سمى هذا العلم بـــ : علم المعاني، و سماه بهذه التسمية شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني المتوفي (471هـــ)، في كتابه "دلائل الإعجاز" ، وهذا الكتاب في الأصل محاولة عبد القاهر، أراد بها أن يثبت إعجاز القرآن"[2].

3- فائدة علم المعاني : وأن لكل علم فائدة يراد بها، ففائدة علم المعاني كثيرة منها: إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإعجاز اشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة الكلمات... والثانية الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتدي حذوه وتنسج على منواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه"[3].

ومن خلال معرفة فوائد علم المعاني الكثيرة يمكن استنتاج عدة مواضيع تساعد على فهم أسرار اللغة العربية وبلاغتها وهي مواضيع عدة لخصها علماء البلاغة في هذه المواضيع.

4- موضوع علم المعاني: ينحصر علم البلاغة في ثمانية أبواب وهي كالتالي:

"**أولها:** أحوال الإسناد الخبري.

ثانيها: أحوال المسند إليه.

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من الطريف و التليد دار البشر، جدة السعودية، ط1، 1996، ج1، صص 138 139

[2] – علي جميل سلوم و حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان ط2، 1990ب ص 35.

[3] سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط01، 1999 من 47.

ثالثها: أحوال المسند.

رابعها : أحوال متعلقات الفعل.

خامسها : القصر.

سادسها : الإنشاء.

سابعها : الفصل والوصل.

ثامنها : الإيجاز والإطناب والمساواة "[1].

إن علم المعاني قد حصره العلماء في ثمانية أبواب و إن لكل باب من هذه الأبواب فائدة فهي تساعد القارئ والباحث على فهم علم البلاغة والإحاطة بكل جوانبها وكذا من لأجل دراسة أي موضوع متلق بالقواعد العربية فلا غنى للباحث من أن يذهب إلى أحد علوم علم المعاني.

رابعا: تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي:

لكل متكلم غرض يسعى لتحقيقه من خلال كلامه، وبناء على ذلك فإنه يصوغ أسلوب عباراته في أفضل قالب يصل به إلى الهدف المنشود، فإذا أورد مدح إنسان مثلا قال له: إن الخير والكرم طبع أصيل فيك، فهنا نجد أنه استعمل أسلوبا خبريا يبين مشاعره وكأنه يخبره بموضوع ما، وقد يقول لصاحبه، واصل طريقك في الخير والكرم إنه هنا يستعمل أسلوبا إنشائيا وهو إظهار عواطف الإعجاب بأخلاق صاحبه ومن هنا يتضح أن أساليب الكلام أنواع خبرية وإنشائية وهما ما يقوم عليه كلام العرب.

1- تعريف الأسلوب الخبري : للخبر تعاريف عديدة وردت في كتب البلاغة والمعاجم ومن بين هذه التعاريف:

1-1- لغة: "العلم، والإلمام، والإحاطة"[2].

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، محمد عبد القادر الفاضلي، دار الكتب العلمية صيدا، بيروت، لبنان، ط01،2001م، ص 16

[2] بن عيسى باطاهر البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، 2008 م ص 47.

أما في المعاجم فنجد أنه يعرف : "الخبر من خبر، وخبرت بالأمر أي علمته والخبر ما أتاك من نبأ عمن تخبر، والخبر النبأ"[1].

أما في لسان العرب فقد ورد تعريفه بـــ " هو الَخَبُر بالتحريك: واحد الأخبار والخبُر: ما أتاك من عمن تستخبر، ابن سيدة الخبر النبأ، والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع، فأما قوله تعالى: «**يومئذ تحدّث أخبارها**»، فمعناه يوم تزلزل تخبرها بما عُمِلَ عليها، وخيّره بكذا وأَخْبَرَ: نبّأه، واستخبره: سأله عن الخير وطلب أن يُخْبِرَهُ، ويقال: تَخَبَرْتُ الخَبَر واستخبرته، ومثله تضعفتُ الرجل واستَضعَفْتُهُ، وتَخَبَرْتُ الجواب واستخبرته، والاستخبارُ والتّخبُرُ، وفي حديث الحديبية: أنه بعث عَيْنَا مِن خُزَاعَةً يَتَخَبّرُ لَه خَبَرَ قرش أي يَتعرفُ، يقال تُخبَرَ الخَبَرَ واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها "[2]

فالخبر في اللغة يعني العلم بالخبر والإحاطة به من كل جوانبه لكي يكون على دراية به، وذلك حسب الوسيلة أو الطريقة التي وصلنا بها الخبر (المعلومة المتلقاة)، وهو أيضا بمعنى تتبع الشيء أي الخبر مراد تلقيه.

وهذا تعريف أخر للخبر: إذ « خبر : خبرتُ الرجل و اختبرتُهُ خَيْرًا، و "وجد الناس اخبر نقله"، ومالي به خبر أي علم، ومن أين خبرت هذا بالكسر ، وأنا به خبير. واسْتَخْبَرْتُهُ عن كذا فَأَخْبَرَني به وخبرني، وخرج يتخير الأخبار يتتبعها »[3].

1-2- إصطلاحا: أما في الاصطلاح فقد وردت له أيضا عدة تعاريف منها ما في:

ففي علم الاتصال: « والإخبار هو فعل كل متكلم إذ يكشف عما في ذهنه ويعلم به سامعه ويقوم كل إخبار في اللغة على المتكلم ببث رسالة إلى متقبل جملك مثلة السنة اللغوية، وهذه العناصر تجمع فيما يسمى بنظام التواصل»[1].

---

[1] إنعام قوال عكاوي، المعجم في علوم البلاغة (البديع البيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1996، ص553

[2] ابن منظور، لسان العرب، ظبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان ، ط 01 2006، ج 04، (مادة خبر) ص 10.

[3] الزمخشري أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1998م 01 ص 229، (مادة خبر).

أما أسلوب الخبري عند علماء البلاغة " كل كلام يدخله التصديق والتكذيب أي النسبة الكلامية المفهومة في النص حيث تطابق ما في الخارج يكون الخبر صادقا والمخبر به صادقا أو غير مطابقة له فيكون الخبر كذبا والمخبر به كذبا"[2]

ومن هذه التعاريف يتضح لنا أن الأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق أو الكذب وهذا هنا مثال توضيحي للتعريفات

نحو : الجو جميل اليوم.

فأنا أخبر هنا وأقرر أن الجو جميل، وهو أمر ممكن التحقق، فإذا ما تحقق بالفعل فالخبر صادق، وإذا خالف الواقع فالخبر كاذب.

وكذلك نحو : تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر الصديق، جملة خبرية، لأنها تضمنت أمرا قد يطابق الواقع وقد يخالفه، لذلك يمكن الحكم عليه بالصدق والكذب.

وهناك أخبار مقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة، فكل ما يخبرنا الله به تعالى وأخبار رسله، والبديهيات المعروفة وتتعلق بقوانين الكون والأيام والأشهر والسنين كلها أخبار مقطوع بصحتها.

– إذا الفيصل في معيار الصدق والكذب هو مطابقة الخبر أو موافقته لما في الخارج والواقع ساعة التلفظ به.

وهناك تعاريف أخرى للخبر منها أنه « ذكر سيبويه الخبر مقابل الاستفهام. وفعل مثله الفراء، وبدأ هذا النوع يدخل الدراسات البلاغية ويأخذ صورة محدودة وقال المبرد عنه: " الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب" وقسم ثعلب قواعد الشعر إلى أربعة أمر و نهي و خبر و استخبار»[3].

---

[1] الأزهر زناد، دروس البلاغة العربية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، الطبعة 2، 1922م من 99.

[2] مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية (تأصيل وتجديد)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص11.

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، مجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1966م، ج02 ص 464.

والخبر عند علماء الفن (الحديث) هو : « مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع، وقيل الحديث ما جاء عم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء على غيره»[1].

إذا كانت هذه تعاريف عن الخبر لغة واصطلاحا، وعند تعريفه وجدنا أنه متمركز على مصطلحيين الصدق والكذب وهذا تعريف لهما:

2- معنى الصدق والكذب:

2-1- تعريف الصدق: «الصِدْقُ، بالكسر والفتح: ضد الكذب، كالمصدوقة، أو بالفتح مصدر، وبالكسر اسم صدق في الحديث، وصدق فلانا الحديث والقتال. والصدق، بالكسر : الشيدَة وهو رجلٌ صدق، وصديق صدق، مضافين، وكذا امرأة صُدقِ»[2].

«فالصدق متبادر في المعنى، يوصف به قول الحق، والأفعال المتقنة ومطابقة الحكم للواقع»[3].

2-2 أما الكذب : فهو « كَذَبَ - كذباً ، وكذِبًا وكذابًا : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه الواقع، وعليه أخبر عنه بما لم يكن فيه، ويقال: كذب الظن و السمع والعين والرأي، وفلانا أَخْبَرَهُ بالكذب، ويقال: كذبـــــــهُ الحـــــديث. وكذبت فلانا نفسه: حدثته بالأماني البعيدة (كذب) بالأمر تكذيبا وكذابًا: أنكره. وفي القرآن الكريم "وكَذّبُوا بآياتنا كذابًا"»[4].

---

[1] بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين القاهرة، مصر، ط01 2007م، ص ص 27 - 28

[2] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 086 2005، ص 900، (مادة صدق).

[3] - محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية ص41.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم القاهرة مصر، (دط)، 1994، ص 350.

« الكذب إذا يوصف به الكلام الباطل، والإخبار عن الشيء بخلاف ما هو وتوصف به الأفعال لكن وصف الأقوال بالكذب حقيقة ووصف الأفعال به غالبا ما تكون مجازا واتساعا للتعبير»[1].

- **أما رأي الجمهور:** « ذهب الأكثرون إلى أن الخبر يكون صادقا إذا طابق الواقع ويكون كاذبا إذا خالف الواقع أي العكس فإذا قال قائل : جاء أخوك من السفر وكان هذا الخبر يؤيده الواقع، بمعنى أن أخاك جاء فعلا من سفره، فذلك هو الصدق وإن لم يكن كذلك فهو كاذب و هذا هو مذهب الجمهور من العلماء»[2].

أما رأي النظّام: «النظّام أحد شيوخ المعتزلة، توفي سنة 231هـ، ورأيه أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاده المخبر صوابا كان أو خطأ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له... ومثال ذلك لو قال قائل : " السماء تحتنا"، فإن قوله يكون صادقا إذا كان يعتقد ذلك، ويكون قوله : " السماء "فوقنا" كذبا إذا لم يعتقد، والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم أو الراجع فيعم العلم والظن ... »[3].

- أما رأي الجاحظ: « فقسم الخبر إلى أقسام ثلاثة : فهناك خبر صادق، وهناك خبر كاذب، والثالث لا يوصف بالصدق والكذب.

فالصادق : ما طابق الواقع والاعتقاد معا.

والكاذب : ما خالف الواقع والاعتقاد معا.

أما ما طابق الواقع وخالف الاعتقاد، أو طابق الاعتقاد وخالف الواقع، فيقول الجاحظ هذا لا نسميه صدقا ولا كذبا»[4].

وعلى هذا من «أخبرك أن أخاك قدم من السفر، كان الأمر كذلك، وكان يعتقد هذا الخبر، فهو صدق عند الجميع.

---

[1] محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، ص43.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط01، 1985م، ص 102.

[3] يوسف أبو العنوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط01، 2007، ص 54.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، ص ص 104-105.

أما إن أخبرك أن أخاك قد جاء من السفر، وكان يعتقد ذلك ولم يكن الواقع كذلك فهذا كذب عند الجمهور، وصدق عند النظام، ولأنه طبق الاعتقاد، لكنه لا يوصف بالصدق والكذب عند الجاحظ»[1].

3- أنواع الخبر:

ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ عند إلقائه الخبر حالة المخاطب، وذلك بأن يضعه في صورة كلامية تلائم هذه الحالة، ومن هذا المنطلق فإن للمخاطب ثلاث حالات قصور الخبر تختلف في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب، فنراه حيناً مجرداً من أدوات التوكيد وحيناً مؤكداً بمؤكد واحد، وحيناً آخر مؤكداً بأكثر من مؤكد وكل يأتي من أجل مراعاة مقتضى الحال وإن يبدو حيناً مخالفاً لمقتضى الظاهر بهذا ثلاث أنواع:

1. الخبر الابتدائي: «إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد»[2]

نحو : بالعلم حياة الأمم، هذا لمن يجهل الأمر.

2. الخبر الطلبي : أن يكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته، فيستحسن تأكيد

3. الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره»[3].

نحو: إن نتائج الامتحان قد ظهرت فالمتلقي هنا متردد في قبول الخبر، فأكد بمؤكد واحد وهو " إن" و ذلك لكي يتمكن من نفسه و يطرح الخلاف وراءه.

4. الخبر الإنكاري: أن يكون منكرا للحكم المراد إخباره به معتقدا غيره، ومثل هذا المخاطب يجب تأكيد الخبر له تأكيدا يتناسب مع إنكاره قوة وضعفا»[4].

---

[1] فضل حسن عباس المرجع نفسه، ص 105.

[2] يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علم البيان، علم البديع) دار الميسرة، عمان الأردن، ط01،2007م، ص 57.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 57.

[4] أمين أبو الليل، علوم البلاغة (المعاني ، البيان والبديع) ، ن ، عمان، الأردن، ط01، 2006، ص 22

نحو: أن تقول لمنكِر البعث: والله الجنة لحق، وإنّ النار لحق، فالمتلقي هنا منكر للخبر الموجه إليه، لأنه على خلاف الخبر الذي في ذهنه، فأكد الخبر بأكثر من مؤكد وذلك حسب درجة الإنكار و هذه المؤكدات هي "واو القسم" " لام الابتداء".

من هذه التعاريف الثلاثة لحالة المخاطب، نستخلص أنها على درجة متفاوتة في احتوائها على أدوات التوكيد فنجد:

الخبر الابتدائي : خالٍ من أدوات التوكيد باعتبار المتلقي خلي الذهن، فهو لا يحتاج إلى ذلك، أما الخبر الطلبي فقد اشتمل على مؤكد واحد وذلك لأنه متردد في طالب لتأكيد الخبر فجيء بالتأكيد، و في الأخير الخبر الإنكاري فهو يحتاج إلى أكثر من وسيلة توكيد واحدة و ذلك لأن المتلقي منكر للحكم فجيء بأكثر من مؤكد و هي تختلف حسب درجة الإنكار.

4- خروج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر:

« قد يقتضي المقام أن يفترض المتكلم حالا في المخاطبة غير حاله الحقيقية التي هو عليها فينزل خالي الذهن منزلة المتردد أو المنكر وينزل المذكر منزلة غير المذكر، وذلك لا يكون إلا لأسرار يلتفت إليها المتكلم ويعيها البصير بلطائف هذه اللغة ودقائقها، فعندما تكون الجملة المتقدمة في سياق الكلام متضمنة ما يشير إلى الخبر ويلوح به ويومئ إليه فإنها تثير في النفس المتلقية تساؤلا يجعلها تتطلع وتستشرف إلى معرفة الخبر والوقوف عليه، عندئذ تأتي جملة الخبر مؤكدة لتزيل ما أثير في نفس المخاطب من تساؤلات واستشرافات منزلة إياه منزلة المتردد السائل، ويقع هذا غالبا إذا كانت الجملة السابقة تتضمن نصائح أو إرشادات وتوجيها أو نهيا أو أمرا، أو حدثا غريبا يستدعي وقوف النفس وتأملها»[1].

نحو : قول الشاعر:

فغنها وهي لك الفراء إنّ غناء الإبل الحراء.

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني (دراسة بلاغية وتفدية المسائل المعاني) ، مكتبة وهبة، القاهرة، (دت)، ج1 ص 43.

فحينما قال الشاعر: غنها ليشتد سيرها صار السامع مترددا ما غناؤها أهو الحراء أم غيره؟ فجاء الخبر مؤكدا إن غناء الإبل الحراء" على خلاف مقتضى الظاهر بتنزيل خالي الذهن منزلة المتردد السائل ليزيل ما أثير في نفس السامع.

ويرى علماء البلاغة أن « خلو الذهن عن تصور الحكم ليس بشرط الاستغناء عن المؤكد فإنه إذا تصور المخاطب الحكم، و لم يتوجه إلى حاله، ولم يلتفت إلى شيء وراءه تصوره كان في حكم خالي الذهن»[1].

نحو: قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾ (الآية 16 من سورة المؤمنون).

ففي هذه الآية الكريمة الناس يعلمون أنهم مبعوثون، لكن لما كانوا في لهو ولعب وبعد عن الآخرة، نزلهم الله منزلة المنكرين فجاء القول الكريم مؤكدا بأن والجملة الاسمية.

5- مؤكدات الخبر :

اللغة العربية غنية بالأدوات التي تزيد من فعالية الجملة وتؤكدها، وهذه إلمامة موجزة ببعض وأشهر أدوات التوكيد وبيان وجه كونها مؤكدة:

1- **إنَّ وأَنَّ:** و«هما الأصل في التوكيد »[2]، نحو قوله تعالى : «**إنا إليكم مُرْسَلُونَ**» سورة يس الآية 14، وقوله تعالى: «**وأنّ هذا صراطي مستقيما**» (الأنعام الآية 153).

2- لام الابتداء: « تدخل على المبتدأ أو الخبر وتؤكد مضمون الحكم المرسل»[3].

نحو إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة.

3- أحرف التنبيه : ومنها «(ألا ، أما) ف ألا تدل على تحقيق ما بعدها. وأما : حرف استفتاح، ألا ولكثر مجيئها قبل القسم لتنبيه المخاطب على استماع القسم»[4].

نحو قول الشاعر:

أما دُونَ مُصر لِلْغَنى مُتَطَلَب *** بَلَى إِن أَبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ

وكذلك نحو : ألا أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

---

[1] كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة و تحليل مكتبة ،وهبة القاهرة، مصر، ط196801 ء ص 44.

[2] عيسى بالظاهر البلاغة العربية ،ص52.

[3] عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، الدار البيضاء، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص 254

[4] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبديع) دار النهضة العربية، (دت)، ص 56.

4- أما الشرطية المفتوحة الهمزة المشددة الميم وهي حرف شرط وتفضيل وتوكيد »[1]

نحو: أما زيد ذاهب.

5- قد: « وهي أداة تدخل على صيغة الماضي تحقيقه تفيد الإيجابية حصول الفعل وبذلك تخرج عن دائرة التوكيد ... »[2]

6- ضمير الفصل: وهو «حرف وليس اسم وسمي بذلك لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر لذلك نقول في إعرابه: هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب».[3]

7- اسمية الجملة: وهي «لا تكون مؤكدة على سبيل الاستقلال بل بالتبعية فإن كان هناك مؤكد آخر جعلت اسمية الحجلة من المؤكدات وإلا فلا»[4].

8- السين: فهي « إذا دخلت على فعل محبوب أو فعل مكروه أفادت أنه واقع حتما وسبب ذلك أنها تفيد الوعيد بما دخلت عليه، ودخولها عليه مفيد توكيد»[5].

نحو: إن الله غفور سيرحم التائبين وهي مفيدة وجود رحمة الله لا محالة.

9- الحروف الزائدة : وهي: «إن المكسورة، الهمزة الساكنة، النون وأن المفتوحة ، الهمزة الساكنة، النون و"ما" و"لا" و"من" و"الباء الجارتان، وليس معنى زيادة هذه الحروف أنها قد تدخل لتغيير معنى البنية، بل زيادتها لضرب من التأكيد»[6].

10- نون التوكيد : وهما نون التوكيد الثقيلة أي المشدّدة، ونون التوكيد الخفية أي غير المشددة، وهما يدخلان على المضارع بشروط وعلى الأمر جوازا»[7].

نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن لَمْ يَفْعَلْ مَا ءامُره .. ليسجننّ وَلَيَكُونًا من الصاغرين**﴾(يوسف الآية 32).

11- القسم: «المقسم به، وله ثلاثة أصوات :

---

[1] عبد العزيز المرجع نفسه مصر52

[2] عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ، ص 242.

[3] ينظر، فضل حسن عباس البلاغة علم المعاني، ص 116

[4] عبده عبد العزيز فليفلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط03، 1992،ص 134.

[5] عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه من 136.

[6] عبد العزيز عتيق، فبالبلاغة العربية ،ص54.

[7] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص54.

الباء : أحد أصوات القسم تدخل على المقسم به الظاهر والمضمر

الواو : أحد أصوات القسم تدخل على الاسم الظاهر دون المضمر

المقسم عليه: (جواب القسم) له أربعة أصوات:

- اثنان مختصان بحالة الإثبات (اللام، إن)
- اثنان مختصان بحالة النفي (ما، لا)»[1]

12- لن: وهي« لتأكيد النفي» [2]

نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودَ وَلا النّصَارَى حتى تتبعَ مِلّتَهُمْ**﴾ (سورة البقرة الآية 120).

13- تكرار النفي: مثل قولك: لا، لا ارض بالذل

14 - تكرار اللفظ: كقولك: الأمانة الأمانة.

15- تقديم ما حقه التأخير : قوله: ﴿ **فَلِلّهِ الْحَمد رَبِّ السّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ العالمين**﴾ (سورة الجاثية الآية: 36).

إذا هذه أهم أدوات التوكيد المشهورة فمن خلال دراستنا السابقة لأضرب الخبر عرفنا أن المخاطب الذي يلقي إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان منكرا الحكم الخبر وجب توكيده على حسب إنكاره قوة وضعفا، فهذه الأدوات تساعد على تأكيد خبره.

6- أغراض الخبر :

يُلقى الخبر ليحقق أغراضاً معينة ومعان يفيد بها السامع شأنه في ذلك شأن جميع أنواع الكلام التي توصف بأنها مقاصد وأغراض وأعظمها شأناً الخبر فهو يتصور بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة ومنه تكون المزايا التي يقع فيها التفاضل, فالأسلوب الخبري من الأساليب التي تتميز بأن لها نوعين من الأغراض الأصل في إلقاء الخبر لأحد الغرضين هما:

---

[1] عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، ص 252

[2] بن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات) ، ص 52

6-1 الأغراض الحقيقية :

- أولا:

- فهي تكون «ماثلة للعيان يفيد منها المخاطب إفادة مباشرة فهي ملازمة للخبر فهي المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم، كقولك "زيد قائم" لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا "**فائدة الخبر**"»[1]

- ثانيا :

- إعلام المخاطب أن المخبر عالم بالحكم ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا « **ويسمى هذا لازم الخبر**»[2].

نحو : قولك لمن أخفى عليك نتائج نجاحه في الامتحان وعلمته بطريقة أخرى: «أنت نجحت في الامتحان»، ذلك لأن كل من أفدته حكما لزم أن تفيده أنك عالم به أيضا.

6-2- الأغراض المجازية :

فهي الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأسلوب الخبري من دلالاته الوضعية إلى دلالات أخرى أبعد وأعمق تفوق دلالة اللفظ على معناه، والتي تفهم من السياق وقرائن الأحوال، فيخرج الخبر إلى عدة أغراض وهذه أهم الأغراض التي يبقى لها الخبر:

1- الاسترحام والاستعطاف: نحو: إني فقير إلى عفو ربي، لمن كثرت عليه ذنوبه.

2- إظهار التحسر على شيء محبوب : قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى**) (سورة آل عمران آية 36).

3- الاستعطاف: قوله تعالى: ﴿ **رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي** ﴾ (سورة القصص آية 16).

---

[1] عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ميدان الأوبرا القاهرة)، ط 1999م، ج 1 ص 33.

[2] – ينظر: عيسى العاكوب، علي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا 1993م، ص 71.

4- الفرح بمقبل الشماتة بمدبر: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**﴾ (سورة الإسراء الآية 81).

5- التوبيخ: نحو قولنا لتارك الصلاة: " الصلاة عماد الدين " ، فنحن هنا نعرف أن المتلقي يعرف بمضمون الخبر وإنما نريد توبيخه على ما ترك من صلاة.

6- الفخر: قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: إِنّ اللّهَ اصْطَفَانِي مِنْ قُرَيْشٍ "

7- المدح: قال النابغة الذبياني:

فإنك شمس، والملوك كواكب .... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

8- إظهار العجز : نحو قولهم: العين بصيرة واليد قصيرة.

9- إظهار الضعف : ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام- ﴿**رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير**﴾(سورة القصص الآية 24).

10- التنشيط : كأن تقول " الشباب عدّة المستقبل بسواعدهم نبني الوطن".

11- تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله : نحو: ليس سواء عالم وجهول، وفي هذا القول تحريك من أجل طلب العلم ، فليس الجاهل كما العالم، فبينهما درجات، لذلك يجب الحث على العلم وتحريك الهمّة من أجل ذلك.

12- التذكير بما بين المراتب من التفاوت : النحو لا يستوي الكسلان والنشيط. وهذا القول بيّن لنا أنّ الذي يعمل والذي لا يعمل ليسا في نفس المرتبة وهما لا يستويان أبدا.

13-الوعظ: قال تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ سورة آل عمران 185). وفي هذه الآية الكريمة الله سبحانه وتعالى يعظ الناس بأن يتقوه لأن كل واحد منا لا محالة سوف يموت.

14-الوعيد: قال تعالى: ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أي منقلب يَنقَلِبُونَ**﴾ (سورة الشعراء آية (227) وفي هذه الآية الكريمة وعيد بالعذاب الذي ينتظر الذّين ظلموا في هذه الحياة، وأنّ الله ليس بغافل عن عباده.

15- الإنكار والتبكيت: قوله تعالى: ﴿ **ذُق إِنّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾ سورة الدخان (الآية 49).

16- النهي: قال تعالى: ﴿**لا يَمسّهُ إلا الْمُطَهّرُونَ**﴾ (سورة الواقعة الآية 79) و في هذه الآية الكريمة نهي أن المصحف الشريف لا يمسه إلا من كان طاهرا، لأنه ذو شأن عظيم.

17- الأمر : قال تعالى: ﴿ **إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاك نستعين** ﴾ سورة الفاتحة الآية (05) ففي هذه الآية الكريمة أمر بإتباع الله و عبادته وحده لا شريك له.

18- **الترغيب في مسألة:** نحو قول الله سبحانه و تعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ (سورة البقرة الآية 186). فالله سبحانه وتعالى يرغبنا من الدعاء ويحببنا به إذ يقول لنا أنه قريب وأنه السميع العليم.

- فهذه الأغراض كلها « تدور في رُخي ثنائية الفائدة ولازم الفائدة، باعتبارهما الأصل الذي تجري عليه أغراض الأسلوب الخبري، لكن توجد أغراض أخرى لم تذكر تفهم من سياق الكلام وحسب ما يريد المتكلم إيصاله للمتلقي، وحسب الغرض المراد منه»[1] .

[1] ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، ص 242

الفصل الثاني

الأسلوب الخبري في سورة "غافر"

أولا: التطبيق على مستوى الأركان

ثانيا: التطبيق على مستوى الأضرب

ثالثا: خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

رابعا: التطبيق على المستوى البلاغي

أولا: التطبيق على مستوى الأركان : (الإسناد الخبري)

عرفنا بأن الجملة هي النواة الأساسية في الكلام حيث أنها تتكون من مسند و المسند إليه

و نسبة بينها تسمى (الإسناد) و سنحاول أن نطبق بعض مواضيع الإسناد الخبري في آيات سورة غافر:

الآية	المسند	المسند إليه
الآية 02	تنزيل	(الله)
الآية 03	غافر	(الله)
الآية 03	قابل	(الله)
الآية 03	شديد	(الله)
الآية 03	ذي الطول	(الله)
الآية 04	كفروا	الاسم الموصول (الذين)
الآية 04	يغررك	الضمير المتصل بالفعل (ك)
الآية 05	كذبت	قوم نوح
الآية 05	همت	كل أمة
الآية 07	يحملون	الاسم الموصول (الذين)
الآية 07	يسبحون	الاسم الموصول (الذين)
الآية 10	كفروا	الاسم الموصول (الذين)
الآية 11	امتنا وأحيينا	الله
الآية 13	يريكم	الله
الآية 13	ينزل	الله
الآية 13	يتذكر	الفاعل ضمير مستتر "هو"
الآية 14	فادعوا	الضمير المستتر (أنتم)

الآية 15	رفيع	الله (مبتدأ)
الآية 16	الواحد القهار	الله (مبتدأ)
الآية 17	سريع الحساب	الله (مبتدأ)
الآية 20	سميع بصير	الله (مبتدأ)
الآية 22	شديد	الله (مبتدأ)
الآية 23	أرسلنا	ضمير المتكلم المتصل بالفعل (النون) المتكلم
الآية 25	جاءهم	الضمير المتصل (هم)
الآية 28	مؤمن	رجل
الآية 30	آمن	الذي الاسم الموصول (الذي)
الآية 34	يضلل	فاعل (مسرف)
الآية 35	يجادلون	الاسم الموصول (الذين)
الآية 39	الآخرة	المبتدأ(دار القرار)
الآية 43	أصحاب النار	المسرفين (المبتدأ)
الآية 49	استكبروا	الإسم الموصول (الذين)
الآية 53	آتينا	ضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)
الآية 53	أورثنا	ضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)
الآية 55	فاصبر	الفاعل (محمد)
الآية 62	خالق	ربكم
الآية 63	يؤفك	الاسم الموصول (الين)

الآية 65	الحي	الله (مبتدأ)
الآية 66	تدعون	الاسم الموصول (الذين)
الآية 70	كذبوا	الذين
الآية 77	ترجعون	ضمير مستتر (هم)
الآية 78	أرسلنا	الضمير المتصل بالفعل (نون المتكلم)
الآية 79	أجعل	المضير المستتر هو (الله)
الآية 82	عاقبة	الاسم الموصول (الذين)
الآية 84	آمنا	الضمير المتلكم بالفعل(نون المتكلم)

قال الله تعالى: ﴿**تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم** ﴾[1] ، نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد تنزيل الكتاب وهو القرآن من الله ذي العزة و العلم.

قال الله تعالى: ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المصير**﴾[2] في الآية الكريمة تم إسناد الغفران وقبول التوبة وشدة العقاب وذي الطول إلى الله عزّ وجلّ، فهو الذي يغفر ما سلف من الذنوب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وشديد العقاب لمن طغى وتمرد وآثر حياة الدنيا، وهو الذي لديه الخير الكثير والنعم . قال الله تعالى: ﴿ **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ**﴾[3] من خلال الآية الكريمة تم إسناد الكفر إلى الاسم الموصول (الذين) ليدل على جحودهم بآيات الله وعدم غرور النفس الإنسانية بأمور و ملذات الدنيا و نعيمها.

[1] سورة غافر ، الآية 02

[2] سورة غافر ، الآية 03

[3] سورة غافر ، الآية 04

قال الله تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ**﴾[1] ، نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد الفعل (كذب) إلى قوم نوح والأحزاب ببعثة رسولهم.

قال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾[2]

في الآية الكريمة نلاحظ أنه تم إسناد الفعل (يحملون، يسبحون ويؤمنون، يستغفرون) إلى الاسم الموصول (الذين).

قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مقتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ**﴾[3]، في الآية تمّ إسناد الكفر للاسم الموصول (الذين) للذين كفروا بالله حيث كان يعرض عليهم الإيمان فيكفرون، وتركوه وأبوا أن يقبلوه، أكثر ممّا مقتوا أنفسهم حيث عاينوا عذاب الله يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سبيل**﴾[4] ، في الآية الكريمة تم إسناد الفعلين (أمتّنا، أحييتنا) إلى الله الواحد الأحد هو الذي يحيي ويميت بقدرته العظيمة، حيث إنه يميت فيحيي ويحيي بعدما يميت فهو القادر على ما

يشاء. قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ**﴾[5]،

---

[1] سورة غافر ، الآية 05

[2] سورة غافر ، الآية 07

[3] سورة غافر ، الآية 10

[4] سورة غافر ، الآية 11

[5] سورة غافر ، الآية 11

نلاحظ من خلال الآية أنه تم إسناد الفعل (يري) إلى الاسم الموصول (الذي) فالله هو الذي يظهر لخلقه الآيات الدالة على كماله، كما تمّ أيضا إسناد الفعل (ينزّل) إلى الله ، حيث إنه هو الذي ينزّل من السماء المطر، ليخرج به من الزرع والثمار.

قال الله تعالى: ﴿ **فَادْعُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[1] ، في الآية تمّ إسناد الدعاء الفعل (أدعوا) إلى المؤمنين وأن يخلصوا له وحده في العبادة، ولا يعبدون غيره وخالفوا المشركين في مسلكهم ومذهبهم.

قال الله تعالى: ﴿ **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾[2] ، في الآية الكريمة تم إسناد صفة (رفعة) إلى الله عز وجل فهو العالي على جميع مخلوقاته.

قال الله تعالى: ﴿ **يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**﴾[3]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد صفة الوحدانية والقهر إلى الله عز وجل فهو الواحد القهار؛ لأنه هو الجبار المتكبر الذي بيده كل شيء.

قال الله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[4] من خلال الآية نلاحظ أنه تم إسناد الخبر (سريع) إلى الله عز وجل فهو يحاسب الخلائق كلهم كما يحاسب نفسا واحدة.

قال الله تعالى: ﴿ **وَاللّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[5]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الخبر(السميع) والصفة (البصير) إلى الله عز وجل، فهو سميع لأقوال خلقه، بصير بهم، فيهدي من يشاء و يضلل من يشاء، وهو الحاكم العادل في جميع ذلك.

---

[1] سورة غافر ، الآية 14

[2] سورة غافر ، الآية ، 15

[3] سورة غافر ، الآية 16

[4] سورة غافر الآية 17

[5] سورة غافر ، الآية 20

قال الله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانت تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ العقاب**﴾[1]، من خلال الآية تم إسناد الجزاء إلى الله، فهو شديد العقاب للذين جحدوا مع وجود الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة، فهو ذو قوة عظيمة وبطش شديد، وعقابه شديد أليم وجيع أعاذنا الله منه.

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾[2] ، نلاحظ من خلال الآية أنه تم الإرسال من الله عز وجل لنبيه موسى مدعما ذلك بالآيات البينات، والدلائل الواضحة.

قال الله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضلال**﴾[3] في الآية تم إسناد مجيء الحق إلى موسى بالبرهان القاطع الدال على أن الله تعالى أرسله إلى فرعون وهامان.

قال الله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤمن من آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ....** ﴾[4] تم إسناد الفعل (قال) وصفة الإيمان إلى الرجل المؤمن.

قال الله تعالى: ﴿ **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**﴾[5]، في الآية الكريمة تم إسناد إلى أن الآخرة هي الدار التي لا زوال لها، وهي الدار التي لا فرار منها فهي الدار الدائمة.

قال الله تعالى: ﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ**﴾[6]، في الآية الكريمة تم إسناد الخبر (أصحاب الدار) إلى المسرفين (المبتدأ).

---

[1] سورة غافر ، الآية 22

[2] سورة غافر ، الآية 23

[3] سورة غافر ، الآية 25

[4] سورة غافر ، الآية 28

[5] سورة غافر ، الآية 39

[6] سورة غافر ، الآية 43

قال الله تعالى: ﴿ **قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ**﴾[1] ، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل (استكبروا) إلى السادة والقادة والكبراء، لكن الله يقسم بيننا العذاب بقدر ما يستحقه كل واحد منا؛ أي من حيث الأعمال لا من حيث الطبقات.

قال الله تعالى:﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**﴾[2]، من خلال الآية الكريمة تم إسناد الفعل (صبر) إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الله سيعلي كلمته، ويجعل العاقبة له ولمن تبعه.

قال الله تعالى: ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ**﴾[3]، في الآية تم

إسناد الخبر (ربكم) إلى الله فهو خالق كل شيء، لا إله غيره، ولا رب سواه. قال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾[4]، تم إسناد في الآية الكريمة الفعل (كذبوا) إلى الاسم الموصول (الذين).

قال الله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**﴾[5]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل (ترجعون) إلى الضمير المستتر أنتم (المؤمنون).

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ مِنْهُمْ من قَصَصنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُص عليك...** ﴾[6]، نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنه تم إسناد الفعل (أرسل) إلى الضمير المتصل بالفعل (نون المتكلمين) فقد أرسل الله رسلا بالحق لينذر الذين كذبوا به

---

[1] سورة غافر ، الآية 48

[2] سورة غافر ، الآية 55

[3] سورة غافر ، الآية 62

[4] سورة غافر ، الآية 70

[5] سورة غافر ، الآية 77

[6] سورة غافر ، الآية 78

قال الله تعالى: ﴿ **اللّهُ الّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾[1] ، من خلال الآية نلاحظ أنه تم إسناد الفعل (جعل) إلى الاسم الموصول (الذي)، حيث إن الله هو الذي خلق كل شيء، وهو الذي جعل الأنعام لتركبوا وتأكلوا منها كالإبل والبقر والغنم ومنها منافع أخرى.

ثانيا: التطبيق على مستوى الأضرب.

بمجرد تلاوة السورة نستشف في آياتها التوكيد الذي لازم في غالب الأحيان الأسلوب الخبري، هذه الأدوات التوكيدية كثيرة منها: إن ،أن ،لام الابتداء، اللام المزحلقة ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة، والقصر، ضمير الفصل ضمير الشأن، قد، المتين وسوف وحروف التنبيه والحروف الزائدة، وهناك الآيات التي ذكرت فيها الأداة أكثر من مرتين، إنها ترتبط بضربي الخبر فتوضّح مضمونه ويبقى على المرسل أن ينظر لحال المتلقي في الحكم على القول، لذلك قسم علماء البلاغة أضرب الخبر إلى ثلاث حالات : الضرب الابتدائي، الضرب الطلبي، والضرب الإنكاري.

1- الضرب الابتدائي :

أثناء دراستنا لأضرب الخبر وجدنا بأن الضرب الابتدائي قد لازم السورة ولكن بنسبة قليلة. وهذا الضرب قائم على أساس أن المتلقي أو المخاطب يجهل ببعض مضامين الآيات والأخبار الواردة في السورة، والجدول التالي يبقى بعض الآيات التي ورد فيها الأسلوب الخبري بضربه الابتدائي:

رقم الآية	التركيب
02	﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
05	﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ﴾
07	﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ...﴾
14	﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

[1] سورة غافر ، الآية 79

15	﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ..﴾
19	﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾
24	﴿فقالوا ساحر كذاب ﴾
35	﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ..﴾
36	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾
38	﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
45	﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾
46	﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ...﴾
49	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾
51	﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾
63	﴿ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾
64	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ﴾
71	﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾
72	﴿ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾
73	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾

من خلال ملاحظتنا للآيات التي وردت في السورة بضربها الابتدائي وجدنا بأن الأسلوب الخبري في هذه الآيات قد خلا تماما من الأدوات التي تؤكد مضمونه، فجاء الضرب الابتدائي في السورة؛ لأن المخاطب خالي الذهن مما سيعرفه لذلك ألقي عليه الخبر غير مؤكد في بعض الآيات ليعلم بحقيقتها نحو قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿**تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم**﴾[1] حيث تضمنت هذه الآية ما يلي أن هذا الكتاب وهو القرآن قد نزل من الله ذي العزة والعلم فلا يرام جنابه ولا يخفى عليه شيء وإن تكاتف حجابه.

[1] سورة غافر ، الآية 2

وقوله تعالى في الآية: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾[1] ، فالله سبحانه وتعالى أخبر بخبر يتضمن تشريف المؤمنين ويعظم الرجاء لهم، وهو أن الملائكة الحاملين للعرش والذين حول العرش وهؤلاء أفضل الملائكة يستغفرون للمؤمنين ويسألون الله لهم في الرحمة والجنة.

ولقد تضمنت الآيات التي أحصيت في الجدول بضربها الابتدائي أغراضا من أصول الدعوة إلى الإيمان فابتدأت بما يقتضي تحدي المعاندين في صدق القرآن كما اقتضاه الحرفان المقطعان في فاتحتهما.

وأجري على اسم الله تعالى من صفاته ما فيه من تعريض بدعوتهم إلى الإقلاع عما هم فيه، فكانت فاتحة السورة مثل ديباجة الخطبة، مشيرة إلى الغرض من تنزيل هذه السورة.

ثم احتوت على دلائل تفرد الله تعالى بالإلهية إجمالا، ثم تعرضت لبعض الآيات التي تبطل عبادة ما يعبدون من دون الله.

ثم تضمنت التذكير بنعم الله على الناس ليشكره الذين أعرضوا عن شكره والاستدلال على إمكان البعث وتثبيت الله رسوله بتحقيق نصر هذا الدين في حياته وبعد وفاته[2]

2- ضرب الخبر الطلبي:

ورد هذا الضرب في السورة واحد وثلاثين مرة وتكررت أدوات التوكيد إحدى وثلاثين مرة، حيث تكررت الأداة " إن عشر مرات والأداة "أن" مرة واحدة وحرف الجر الزائد "من أربع مرات والقصر ثلاث مرات، وضمير الشأن أربع مرات، وحرف التحقيق قد" مرتين، وضمير الفصل مرة واحدة، والجدول التالي يبين توزيعها على حسب الآيات:

رقم الآية	التركيب	الأداة
03	لا اله الا هو اليه المصير	القصر

[1] سورة غافر ، الآية 07

[2] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 343

06	أنهم أصحاب النار	أن
09	... قد رحمته	قد
11	فهل الى خروج من سبيل	من : حرف جر زائد
13	هو الذي يريكم آياته	ضمير الشأن "هو"
16	.... يوم هم بارزون	ضمير الشأن هم
17	لا ظلم اليوم ..... إن الله سريع الحساب	لا النافية للجنس ، إن
18	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع	من : حرف جر زائد
21	كانوا هم أشد منهم قوة واثارا في الأرض	ضمير الفصل "هم"
21	وماكان لهم من الله من واق	من : حرف جر زائد
27	وقال موسى اني عذت بربي وربكم	إنّ
28	إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب	إنّ
29	وما أهديكم الا سبيل الرشاد	القصر
30	اني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب	إنّ
32	ويا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد	إنّ
33	مالكم من الله من عاصم	من : حرف جر زائد
34	لن يبعث الله من بعده رسولا	لن
42	ما ليس لي به علم	الباء : حرف جر زائد
44	فستذكرون ما أقول لكم	السين
	ان الله بصير بالعباد	إنّ
55	ان وعد الله حق	إنّ
56	ان الذين يجادلون في ايات الله	إن
	ان الذين في صدوررهم الا كبر	إن المخففة
56	ما هم ببالغيه	الباء : حرف جر زائد

58	وما يستوي الاعمى والبصير والذي امنوا عملوا الصالحات ولا المسيئ.	لا الزائدة
62	لا اله الا هو فأنى توفكون	القصر
67	هو الذي خلقكم من تراب	ضمير الشأن "هو"
68	هو الذي يحيي ويميت	ضمير الشأن "هو
	فانما يقول له كن فيكون	القصر بإنما
70	فسوف يعلمون	سوف

3- الضرب الإنكاري: ورد هذا الضرب في السورة خمسا وعشرين مرة، وتكررت أدوات التوكيد في هذا الضرب ثلاثا وستين مرة، حيث تكررت الأداة إن ستة عشر مرة، وبعدها لام الابتداء ست مرات، ثم أن خمس مرات، وضمير الفصل خمس مرات، وكذلك ضمير الشأن خمس مرات والقصر ثلاث مرات، ولا تفوتنا الحروف الزائدة وحروف النصب التي تختص بالدخول على الفعل المضارع بالإضافة إلى "قد الحرفية"، و"لكن"، و"اللام" المزحلقة والجدول الآتي يبين توزيع هذا الضرب حسب الآيات:

رقم الآية	التركيب	الأداة
08	إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إن ضمير الفصل "أنت"إن ، لام الابتداء أن ، ضمير الشأن أن "الهاء" إن ضمير الفصل "هو" يأن : ضمير الشأن "هم" إن ضمير الشأن "الهاء" لام الابتداء ، قد إن ، الأداة أن الناصبة للفعل المضارع
10	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ	
12	ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ	
20	إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	
22	بِأَنَّهُم كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ	
23	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ	
26	إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ	

	أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن	أن الناصبة ، قد
28	رَّبِّكُمْ	لام الابتداء ، قد
34	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ	إن ، اللام المزحلقة
37	إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا	القصر بإنما ، إن ،
39	إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ	ضمير الفصل "هي"
	وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ	
43	لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	القصر بأنما ، لا
	لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ	الزائدة
	وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ	أن ، إن ، ضمير
	إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ	الفصل "هم"
48	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا	إن ، أن ، قد
51	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ	إن ، اللام المزحلقة
53	إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	لام الابتداء ، قد
56	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ	إن ، ضمير الشأن
	النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	"الهاء" ، ضمير
57	إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ	الفصل "هو"
	إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ	لام الابتداء ، لكن
59	وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ	
60	هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ	إن ، اللام المزحلقة ،
61	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا	لا ريب ، لكن
65	جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	إن ، السين
66	فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ	إن ، اللام المزحلقة ،
77	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا	لكن

78		ضمير الشأن "هو" والقصر إن ، أنّ ، أن

كما نجد بعض الأدوات التي لم يجمع عليها علماء البلاغة واللغة، مثل : حروف التنبيه كالهاء، وحرف النداء "يا"، وهذه الحروف هي للتأكيد والإلحاح على أن الخطاب الذي نقرأه معتنى به جدا، كما نجد في بعض الآيات التأكيد للجملة الخبرية بإعادة اللفظ مرتين، كقوله تعالى في السورة: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْن لي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى**﴾، ففي الآية الكريمة أكد الخبر بإعادة لفظة أسباب مرتين وهي في الحالة الثانية توكيد لفظي، كما نجد آيات كثيرة مؤكدة بتكرار اللفظ، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ**﴾ ، حيث تكررت كلمة يوم في الجملة الثانية وهي بدل من الجملة الأولى.

ونستقرء في بعض الآيات الأسلوب الخبري من خلال السباق دون اللجوء إلى استخدام الأدوات ومن ذلك اختيار الجملة الاسمية ابتداء عن الجملة الفعلية، مثل قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ**﴾ ، وذلك أن الجملة الاسمية تحمل معنا مؤكدا لا تحمله الجملة الفعلية وقوله أيضا **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ من مقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ**﴾ حيث ابتدأت الآية بالحرف المشبه بالفعل إن وكذلك قوله: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّمَاء رزقا**﴾، حيث ابتدأت السورة بضمير الشأن "هو"، وكذلك قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ**﴾ ، حيث ابتدأت الآية باسم موصول، وفي قوله: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غدُوًّا وَعَشِيًّا**﴾، فهذه الآية قد ابتدأت باسم ظاهر وهو "النار" وسنعرض في جدول بعض التراكيب الاسمية التي وردت في السورة :

رقم الآية	التركيب الإسمي

02	تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
03	غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ
07	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
10	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ .....
12	ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ .....
13	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ .....
15	رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ .....
16	يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ
20	وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
22	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
32	وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ
34	الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
39	يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ
46	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا
51	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
56	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
57	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
59	إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ....
61	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا
64	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
65	هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ .....
67	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ

68	هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ
70	الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
79	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
80	وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

من خلال الجدول يتضح لنا أن السورة لا تخلو من التراكيب الاسمية، إذ في الآية الثانية يجمع الله عز وجل بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد؛ لأن مطامع العقلاء محصورة في أمرين هما جلب النفع ودفع الضر، كما نجد في بعض الآيات أسلوب النداء مكررا خاصة تكرير نداء القوم للمبالغة في التنبيه والتحدي وإمحاض النصيحة والإيقاظ من بيئة الغفلة. وفي الآية الكريمة: ﴿ **وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ**﴾[1] جملة اسمية ابتدأ بها الكلام ليدل على ثبوت دعوته وتقويتها.

[1] سورة غافر ، الآية 43

ولقد قمنا بإحصاء الأدوات المؤكدة في الجملة الخبرية وسنبينها في الجدول التالي:

المؤكدات	الضرب الطلبي	الضرب الإنكاري	المجموع
إن	عشر مرات	ستة عشرة مرة	ستة وعشرون مرة
أن	مرة واحدة	خمس مرات	ست مرات
لام الابتداء	00	ستة مرات	ست مرات
ضمير الفصل	مرة واحدة	خمس مرات	ست مرات
ضمير الشأن	أربع مات	خمس مرات	تسع مرات
حرف التحقيق "قد	مرتن	سنة مرات	ثمان مرات
القصر	ثلاث مرات	ثلاث مرات	ست مرات
اللام المزحلقة"	00	أربع مرات	أربع مرات
لكن	00	ثلاث مرات	ثلاث مرات
الباء	مرتين	00	مرتين
من	أربع مرات	00	أربع مرات
أن	مرة واحدة	خمس مرات	ست مرات
إن	مرة واحدة	00	مرة واحدة
نون التوكيد الثقيلة	00	مرتين	مرتين
نون التوكيد الخفيفة	00	00	00
إما	00	مرة واحدة	مرة واحدة
لا الزائدة	مرة واحدة	مرتين	ثلاث مرات
سوف	مرة واحدة	00	مرة واحدة
السين	مرة واحدة	مرة واحدة	مرتين
لا النافية	مرة واحدة	مرة واحدة	مرتين
القسم	00	00	00
لن	مرة	00	مرة
المجموع	34	65	99

من خلال الجدول يتضح لنا أن السورة قد احتوت على عشرين أداة للتأكيد، وتكررت هذه الأدوات تسعا وتسعين مرة، بحيث كانت الأغلبية للأداة إن التي تكررت ستا وعشرين مرة، وبهذا تكون من أقوى المؤكدات الموجودة في السورة إذا قارناها مع الأدوات الأخرى ونجد أيضا أن الضرب الطلبي هو الأكثر ورودا في السورة حيث تكرر إحدى وثلاثين مرة

ويعود سبب استخدام هذه الأدوات في السورة إلى ما يلي:

في بداية السورة نجد في الآية الكريمة الثانية ضربا طلبيا، حيث أكد الخبر بأسلوب القصر وذلك بطريقة النفي والاستثناء، والغرض من استعمال هذا الأسلوب أنه يؤكد مضمون الجملة الخبرية، ويقوي العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام، ويجعل أحدهما مخصوصا بالآخر ملازما له، ولا ينطبق على غيره، فلما أراد الله تعالى إثبات الألوهية له وحده، قال في كتابه العزيز: **(لا إله إلا هو)** ، وقد جاءت هذه الآية في سياق الرد على المنكرين للوحدانية، فاستدعى المقام مثل هذا الأسلوب الذي يؤكد المعنى ويخصصه ويحسم الأمر حسما نهائيا.

وقد تضمنت هذه الآية: عدم وجود أي نظير لله في جميع صفاته، فلا إله غيره، ولا رب سواه، وإليه المرجع والمآب[1]

وهذا يقتضي منا أن نؤمن بالله وحده جل وعلا ولا إله آخر، كما يفعل البعض في عبادة الأوثان والأصنام واتخاذها آلهة يلجأون إليها أوقات العسر لتلبية رغباتهم.

وفي الآية الكريمة السادسة ضرب طلبي للأسلوب الخبري، حيث أكد مضمون الآية بالحرف المشبه بالفعل أن الذي يعمل على توكيد الجملة وتقويتها وإثباتها للمخاطب المتردد وقد تضمنت هذه الآية أن كلمة العذاب قد حقت على الذين كفروا من الأمم المسابقة، كذلك حقت على المكذبين من هؤلاء الذين كذبوك وخالفوك يا محمد بطريق الأولى والأخرى لأن من كذبك فلا وثوق له بتصديق غيرك[2]

---

[1] ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ج7 ، ص 128

[2] المصدر نفسه ، ج7 ، ص 130

وفي الآية الكريمة الثامنة ضرب إنكاري، حيث أكد الكلام الخبري الموجود في الآية بحرفين للتوكيد وهما إن وضمير الفصل "أنت"، ويدور مضمون هذه الآية على أن الله عز وجل قد وعد الذين آمنوا أن يدخلهم الجنة، ويجمع بينهم وبين الذين صلحوا ليساوي بين الكل في المنزلة؛ لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة وهو الذي لا يمانع ولا يغالب وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الحكيم في أقواله وأفعاله من شرعه وقدره[1]

وفي الآية التاسعة نجد أسلوبا خبرياً ضربه طلبي، حيث أكد بحرف التحقيق قد" وقد تضمنت أن الله عز وجل غافر الذنوب ويجنب الإنسان السيئات يوم القيامة، فهو الذي يلطف به وينجيه من العقوبة، وهذا هو الفوز الكبير للإنسان الذي يتمناه.

وفي الآية العاشرة نجد ضربا إنكاريا، حيث أكد الخبر بحرفين وهما: الحرف المشبه بالفعل وهم "إن"، ولام الابتداء، وقد احتوت الآية على ما يلي: " ان الذين كفروا يوم ينادون يوم القيامة في حال العذاب فمقتوا عند ذلك أنفسهم وأبغضوها غاية البغض بسبب ما أسلفوا من الأعمال السيئة التي كانت بسبب دخولهم النار ، فأخبرتهم الملائكة عند ذلك إخبارا عاليا نادتهم بأن مقت الله لهم في الدنيا حين عرض عليهم الإيمان أشد من مقتهم أنفسهم "[2]

وفي الآية الحادية عشر نجدها قد احتوت على أسلوب إنشائي وهو الاستفهام، وقد استعمل فيه حرف الجر الزائد من" للدلالة على شدة اليأس والاستحالة المفرطة، فكان الغرض من زيادة هذا الحرف هو شدّة استحالتهم العيش في هذه الحياة بسبب ما واجهتهم من صعوبات ومشاكل، فكان الغرض الذي يرمي إليه هذا الأسلوب هو التمني.

وفي الآية الثانية عشر نجد الأسلوب الخبري بضربه الإنكاري، حيث احتوت الآية على أداتي التأكيد أن وضمير الشأن الهاء المتصلة بالحرف المشبه بالفعل أن الذي يعمل على تفسير جملة خبرية تأتي بعده.

---

[1] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 131 – 132

[2] المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 132

وفي الآية الثالثة عشر نجدها قد احتوت على ضمير الشأن "هو" فكان الضرب طلبيا هذا الضمير الذي يصطلح عليه أيضا بضمير القصة أو الحديث؛ إذ يؤتى به قبل ذكر الجملة الاسمية أو الفعلية ليفيد التعظيم، وقد تضمنت الآية أن الله عز وجل هو الذي يظهر قدرته لخلقه، بما يشاهدونه في خلقه العلوي والسفلى من الآيات العظيمة الدالة على كمال خالقها، وهو الذي ينزل الرزق، ويقصد من ذلك المطر الذي يخرج به الزرع والثمار فبالقدرة العظيمة فاوت بين هذه الأشياء، فما على الإنسان، إلا أن يعتبر ويتفكر في هذه الأشياء ويستدل بها على عظمة خالقها[1]

ونجد في الآية التي بعدها ضمير الشأن الذي يؤكد ويعطي للجملة الخبرية خصوصية مطلقة.

وفي الآية السابعة عشر، نجدها قد احتوت على حرفين من أدوات التوكيد وهما : لا النافية للجنس والحرف المشبه بالفعل "إن" وفي هذه الآية يخبر تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه أنه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر، بل يجزي بالحسنة عشر أمثالها فهو يحاسب الخلائق كلها كما يحاسب نفسا واحدة[2].

وفي الآية الثامنة عشر ، نجد الضرب الطلبي، وقد أكد الكلام بحرف الجر الزائد "من"، حيث ينذر الله تعالى الناس يوم الأزفة وهو اسم من أسماء يوم القيامة، فتقف قلوبهم في الحناجر من الخوف والرعب من العذاب الشديد المرتقب، فلا هي تخرج ولا هي تعود إلى أماكنها ، فيقفون ساكنين لا يتكلم أحد إلا بإذنه، وليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله من قريب منهم ينفعهم ولا شفيع يشفع فيهم، بل تقطعت الأسباب بهم من كل خير.

وفي الآية العشرين نجد الضرب الإنكاري للخبر، " وقد أكد الخبر بـــ "إن" وضمير الفصل الذي توسط الجملة لإفادة القصر ، وهو تعريض بأن آلهتهم لا تسمع ولا تبصر فكيف ينسبون إليها الإلهية وإثبات المبالغة في السمع والبصر الله تعالى، وتأكيد الجملة بحرف التأكيد تحقيق للقصر، وقد ذكر التفتازاني في شرح المفتاح في مبحث ضمير

[1] المصدر نفسه ، ج7 ، ص 134

[2] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 136

الفصل أن القصر يُؤكِّد "[1] . كما نجد في الآية أسلوب التقديم والتأخير، حيث قدم هنا السمع على البصر؛ لأنه يولي بالقرب إذ الذي يسمعك يكون في العادة قريبا منك بخلاف الذي يراك، فإنّه يكون بعيدا، وهنا قدم السمع للدلالة على أن الله عز وجل قريب جدا من الإنسان.

في الآية الواحدة والعشرين نجد الضمير"هم الذي استعمل كضمير للفصل للدلالة على شدة بطش وقوة الكفار في فعل المعاصي والذنوب على وجه الأرض، كما نجد في نهاية الآية أيضا حرف الجر الزائد من الدلالة على أن الله عز وجل لن يكون متعاطفا معهم ولا واقيا مما سيحدث لهؤلاء الكفار.

وفي الآية الثانية والعشرين ضرب إنكاري، حيث احتوت على الأداة أن " وضمير الشأن الهاء المتصل بها، وهنا يفسر سبب بطش هؤلاء الكفار وشركهم، فادلهم الخبر من خلال الأداة "أن" وضمير الشأن" هم"، فلقد كانت رسل كل قوم تأتي بالأدلة والبراهين لإثبات صحة شيء ما، فكانوا يكذبونهم، ويقولون بأن هذا سحر فأيدهم الله بعذابه، ثم يؤكد على مدى جبروته وشدة عقابه للكفار.

وفي الآية التالية يضرب الله تعالى لنا مثلا عن قصة موسى عندما بعثه الله تعالى إلى قوم فرعون فكذبوه، وقالوا هذا ساحر كذاب، ولما جاءهم بالبينات والحجج على قدرة الله العظيمة وعلى ربوبيته أمروا أن يقتلوا كل من آمن معه، وهنا استعملت في هذه الآية لام الابتداء وحرف التحقيق قدافي مطلع الآية لتوكيد الخبر.

وفي الآية السادسة والعشرين نجد الضرب الإنكاري، وقد استعملت الأداة إن والحروف الناصبة للفعل المضارع التي تفيد التوكيد ومن بينها أن والمقصود من هذه الآية أنه لا يبالي بدعاء موسى لربه ولا يخاف من ذلك إن قتله، و يظهر من قوله لروني" لله كان في الناس من ينازعه في قتل موسى، وهذا يدل على أن فرعون كان قد اضطرب أمره بظهور معجزات موسى.

[1] الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 15 ، ص 369

وفي الآية السابعة والعشرين نجد ضرب الخبر الطلبي، حيث استعمل الحرف "إن" وقد تضمنت ما يلي: أنه لما سمع موسى ما همّ به فرعون من قتله استعاذ بالله، فعصمه الله منه، وقال "من كل متكبر ليشمل فرعون وغيره، وليكون فيه وصف لغير فرعون بذلك الوصف القبيح.

وفي الآية الثامنة والعشرين نجد الضرب الطلبي، وقد استعمل الحرف المشبه بالفعل إن وقد تضمنت ما يلي : أن هذا الرجل المؤمن كان ابن عم فرعون، وقيل كان من بني إسرائيل، فقد كان يكتم إيمانه، ويزعم أنه مؤمن، من خلال أنه كان من آل فرعون.

وفي الآية التاسعة والعشرين، نجد الأسلوب الخبري بضربه الطلبي، وقد استعمل فيه أسلوب القصر بطريقة النفي والاستثناء من خلال الحرفين "ما" و"إلا.

وفي الآية السابعة والثلاثين استعمل الضرب الإنكاري، وقد وجدنا بأن هذا الضرب قد ارتبط باستعمال الحرفين "إن واللام المزحلقة التي زحلقت لصدر الجملة لترتبط بالفعل أظنه

وفي الآية التاسعة والثلاثين نجد كذلك الضرب الإنكاري، " وقد استعمل فيها أسلوب القصر من ضمير الفصل في قوله ﴿**إن الآخرة هي دار القرار**﴾، قصر قلب نظير القصر في قوله: ﴿ **إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيا متاع** ﴾ وهو مؤكد للقصر في قوله: ﴿ **إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا متاع** ﴾ من تأكيد وإثبات ضد الحكم لضد المحكوم عليه، وهو قصر قلب؛ أي لا للدنيا [1].

وفي الآية الثالثة والأربعين استعملت الأدوات ألما"، "لا" الزائدة أن وضمير الفصل "هم" في تأكيد الكلام الخبري بضربه الإنكاري.

وفي الآية الرابعة والأربعين استعملت حرف السين في تأكيد الجملة الخبرية والتي تعتبر من حروف التنفيس، فالكلام الموجود في الآية هو متاركة لقوله وتنهية لخطابه إياهم ولعله استشعر من ملامحهم أو من مقاطعتهم كلامهم بعبارات الإنكار من تأثرهم بكلامه

[1] الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 16 ، ص 10

فتحداهم بأنهم إن أعرضوا عن الانتصاح للصحة، سيندمون حين يرون العذاب إما في الدنيا أوفي الآخرة.

وفي الآية السابعة والخمسين نجد ضرب الخبر الإنكاري، حيث استعملت لام الابتداء ولكن في توكيد الكلام ، وقد بين الكرماني رحمه الله – سر الاختلاف في كتابه "البرهان في توجيه متشابه القرآن" بقوله: لأن اللام إنّما تزاد لتأكيد الخبر، وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكا في الخبر فالمخاطبون في هذه السورة الكفار ، فأكّد في قوله ﴿**لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس**﴾، وفي قوله: ﴿**إِنّ السّاعَةَ لآتية**﴾ باللام.[1]

وفي الآية التاسعة والخمسين استعملت اللام الزائدة؛ لأنه لما طال الكلام بالصلة بعد قسيم المؤمنين، فأعاد معه لا تأكيدا.

وفي الآية السبعين استعمل حرف التسويف" سوف " لإثبات الجملة.

وفي الآية السابعة والسبعين نجد الضرب الإنكاري، وقد استعمل في توكيد مضمون هذه الآية الحروف التالية: إما والأصل فيها إن ما لتوكيد معنى الشرط، ونون التوكيد الثقيلة في الفعلين المضارعين، والمقصود من الآية إن أريناك بعض الذي نعدهم في العذاب، قرت عينك بذلك وإن توفيناك قبل ذلك فإلينا يرجعون.

ثالثا: خروج الخبر عن مقتضى الظاهر:

من خلال دراستنا لأضرب الخبر ومؤكداته في السورة، رأينا بأن هذه الأضرب قد أتت على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، وأثناء تفحصنا لآيات السورة، وجدنا البعض منها قد خرج عن هذه القاعدة ليتخذ منحى آخر وهو مخالفة مقتضى الظاهر.

في مطلع السورة وجدنا صورة من صور خروج الخبر على خلاف مقتضى ظاهر حال المخاطب، حيث يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿**تنزيل الكتاب من الله العزيز**

[1] الكرماني: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ج1، تح السيد، الجميلي، مكتب الكتاب للنشر، مصر، القاهرة، ص166.

العليم﴾[1] ، والمقصود من ذلك" أن هذا الخبر قد وجه للمشركين المنكرين بأن القرآن منزل من عند الله، وهنا جرد الخبر عن المؤكد، وأخرج على خلاف مقتضى الظاهر بجعل المنكر كغير المنكر؛ لأنه يخف به من الأدلة ما إن تأمله ارتدع عن إنكاره، فما كان من حقه أن ينكر ذلك"[2]

ونجد في الآية الثانية صورة من هذه الصور في قوله تعالى: ﴿ **وَاللّهُ يَقْضِي بِالحَق وَالذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يقضون بشيء**﴾[3]، فكان مقتضى الظاهر أن يؤتى بجملة" يقضي بالحق معطوفة بالواو على جملة يعلم خائنة الأعين، فيقال: ويقضي بالحق، ولكن عدل عن ذلك بما في الاسم العلم الله تعالى من الإشعار بما يقتضيه المسمى به من صفات الكمال التي منها العدل في القضاء"[4]

رابعا: التطبيق على المستوى البلاغي:

أ- على المستوى البياني:

كثيرا ما يرغب الإنسان في وصف شيء ما، إلا أنه سرعان ما يشعر أن وصفه غير كاف في الدلالة على الموصوف، فيبحث عن شيء آخر يشترك معه في الصفة. وأثناء دراستنا وتأملاتنا في السورة وجدنا أن الله عز وجل أكثر من الوصف خاصة مشاهد يوم القيامة، ووصف المؤمنين والكفار ... الخ، هذه الأوصاف جاءت في صور وصيغ تعبيرية بيانية أظهرت لنا مدى إعجاز القرآن وبيانه الفصيح والذي لا يعرى منه فتسحر الألباب بمدى قوته وتأثيره في الأنفس، ومن خلال قراءتنا لسورة غافر وتدبر آياتها وجدنا أساليب كثيرة من البيان كأسلوب الالتفات وفنون كثيرة كفن الاستعارة وفن الفرائد وفن الإسجال بعد المغالطة .... ولقد أحصيناها في الجدول التالي:

---

[1] سورة غافر، الآية 102

[2] الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج 15، ص 345 – 344

[3] سورة غافر ، الآية 20

[4] المصدر السابق ، ج 15 ، ص 368

رقم الآية	نوع البيان	التركيب
08	الإسجال بعد المغالطة	رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ
11	مجاز مرسل	رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ
13	مجاز مرسل	وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا
15	مجاز مرسل أو كناية	يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ
18	استعارة تمثيلية أو كناية	إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ
19	فن الفرائد (استعارة تصريحية)	يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ
25	وضع الظاهر موضع الضمير	وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
28	الكلام المنصف	تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّه
36	مجاز عقلي	يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ
46	استعارة تمثيلية	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا
49	وضع الظاهر موضع الضمير	لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
50	وضع الظاهر موضع الضمير	وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
57	فن الإلجاء	لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ
57	وضع الظاهر موضع الضمير	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
58	فن حسن النسق أو استعارة	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
58	الالتفات	قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ
59	وضع الظاهر موضع الضمير	وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
60	المجاز والمشاكلة	وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
61	اسناد مجازي	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
61	وضع الظاهر موضع الضمير	مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

83	فن التهكم	لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ

وستفصل الشرح في هذه الألوان البيانية الموجودة في السورة:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَهُم ﴾[1] ، لون من ألوان البلاغة وهو فن الإسجال بعد المغالطة، وهو بمعناه أن يقصد المتكلم غرضا من ممدوح، فيأتي بألفاظ تقرر بلوغه ذلك الغرض، إسجالا منه على الممدوح به، وبيان ذلك أن يشترط شرطا يلزم من وقوعه وقوع ذلك الغرض، ثم يخبر بوقوعه مغالطة، وإن لم يكن قد وقع بعد ليقع المشروط وقد يقع الإسجال لغير المغالطة وهذا النوع هو الذي وقع في الكتاب العزيز كما وقع في سورة آل عمران بكثرة[2]

وقوله في الآية الكريمة ﴿ **ربّنا أمتّنا اثنتين** ﴾[3] مجاز مرسل، ويقوم هذا المجاز على نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينهما قرينة وهذه القرينة ليست المشابهة كما هو الحال في الاستعارة، وسمي مرسلا؛ لأن الإرسال هو الإطلاق أي أنه مطلق في علاقته بمعنى ليس له علاقة معينة فهو متعدد العلاقات ولابد من وجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، وتدل على المعنى المجازي ومن هذه العلاقات اعتبار ما كان وهو أن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال كما هو في الآية القرآنية؛ لأن المراد بالميتتين الاثنتين خلقهم أمواتا أولا وإماتتهم عند انقضاء آجالهم ثانيا، والمراد بالإحياءتين الإحياءة الأولى وإحياءة البعث، وقد أوضح سبحانه ذلك بقوله : ﴿ **كُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ**﴾، ففي تسمية خلقهم أمواتا إماتة مجاز ؛ لأنه اعتبار ما كان"[4]

---

[1] سورة غافر ، الآية 08

[2] محي الدين ، الدرويش : إعراب القرآن وبيانه للترويش دار اليمامة دمشق، بيروت، مج 7، ط7، 1999م، ص551

[3] سورة غافر ، الآية 11

[4] محي الدين ، الدرويش ، المصدر السابق ، ص 522

وفي قوله: ﴿ **يُنَزِّلُ لَكُم من السَّمَاء رزقا**﴾[1] مجاز مرسل وعلاقته المسببية، وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه والمجاز هنا وقع في كلمة رزقا فهي في غير معناها الأصلي لأن الذي ينزل من السماء المطر وليس الرزق، وعبر بالرزق عن المطر؛ لأن الأول (الرزق) متسبب عن الثاني (المطر).

وفي قوله تعالى: ﴿ **يُلْقِي الروح من أمره**﴾[2] ، فن طريف وهو المجاز المرسل وعلاقته هنا السببية، وهي تسمية الشيء باسم سببه أو عندما نعبر بالسبب عن المسبب؛ لأن المراد بالروح الوحي (جبريل)، وسمي الوحي روحا؛ لأنه يجري من القلوب مجرى الأرواح من الأجساد، وقد تكون هذه الصورة البيانية كناية عن الوحي.

وفي قوله تعالى: ﴿**إذ القلوبُ لدى الحناجر كاظمين**﴾[3] استعارة تمثيلية، لتجسيد الهول في ذلك اليوم الذي تكون فيه مشارفتهم للنار، فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقرها فتلتصق بحناجرهم، فلا هي تخرج ولا هي ترجع إلى مواطنها فيتنفسوا الصعداء ولكنها معترضة كالشجا[4] وقد تكون هذه الآية كناية عن شدة الخوف و فرط التألم.

وفي قوله تعالى: ﴿**مَا لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا شَفِيعٍ يُطَاعٍ**﴾[5] عكس الظاهر فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على اختصاص ذلك بهم وإنّه لظلمهم؛ إذ أن لا شفيع لهم أصلا فضلا عن أن يكون مطاعا.

وفي قوله تعالى: ﴿**يعلم خائنة الأعين**﴾[6] فن الفرائد الذي يختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه عبارة عن إتيان المتكلم في كلامه بلفظة تنزل منزلة الفريدة من حب العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها على جزالة منطقة وعظم فصاحته، فجاءت لفظة خائنة سهلة مستساغة كثيرة الجريان على الألسن، فلما أضيفت إلى الأعين حصل لها من غرابة

---

[1] سورة غافر ، الآية 13

[2] سورة غافر ، الآية 15

[3] سورة غافر ، الآية 18

[4] محي الدين ، الدرويش ، المصدر السابق ، ص 558

[5] سورة غافر ، الآية 18

[6] سورة غافر ، الآية 19

التركيب ما جعل لها في النفوس هذا الوقع بحيث لا يتاح الإتيان بمثلها، وقد تكون استعارة فتكون النظرة الخائنة كالنظرة إلى غير المحرم استراق النظر إليه وغير ذلك وجعل النظرة خائنة على سبيل الاستعارة التصريحية [1]

في قوله: ﴿ **مَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إلا في ضلال**﴾[2] فيه وضع الظاهر وهو الكافرون موضع الضمير أي كيدهم لتعميم الحكم والدلالة على العلة وهي الكفر.

قوله تعالى : ﴿ **أتقتلُونَ رَجُلاً أَن يَقُول رَبِّي الله**﴾ [3] ، في هذه الآية كلام منصف، فقد استدرجهم هذا الرجل المؤمن باستشهاده على صدق موسى عليه السلام عند من تنسب إليه الربوبية ببينات عدة لا ببينة واحدة وأتى بها معرفة ليلين بذلك جباههم، ويكسر من صورتهم ثم أخذهم بالاحتجاج بطريق التقسيم.[4]

وفي الآية القرآنية الكريمة: ﴿ **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾[5] مجاز عقلي، والمقصود به هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من الإسناد الحقيقي وله علاقات كثيرة من بينها المتببية وهي العلاقة التي يكون فيها المسند إليه سببا في إحداث المسند، فإن إسناد البناء إلى هامان إسناد مجازي؛ لأن هامان لم يقم بعملية البناء بل قام به البناؤون وهو سبب في البناء وهو مشرف عليه ولذلك كانت العلاقة بين المعنيين هي السببية.

وقوله تعالى: ﴿ **النّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غدُوا وَعَشِيًا**﴾[6] استعارة تمثيلية حيث شبه حال الكافرين بحال متاع يعرض للبيع، وجعل النار كالطالب الراغب في الكفر. وفي قوله تعالى: ﴿ **لخَزَنَةً جَهَنّمَ**﴾[7] وضع جهنم موضع الضمير للتهويل والقطيع أو بيان محلهم

---

[1] محي الدين ، الدرويش ، المصدر السابق ، ص 562

[2] سورة غافر ، الآية 25

[3] سورة غافر ، الآية 28

[4] محي الدين ، الدرويش ، المصدر السابق ، ص 566

[5] سورة غافر ، الآية 36

[6] سورة غافر ، الآية 46

[7] سورة غافر ، الآية 49

فيها، بأن تكون جهنم أبعد درجات النار، وفيها الكفرة، أو لكون الملائكة الموكلين بعذاب أهلها أقدر على الشفاعة لمزيد قربهم من الله تعالى.

في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلَالٍ**﴾[1] ، وضع الظاهر وهو الكافر موضع الضمير؛ أي دعاءهم لتعميم الحكم والدلالة على أن الكفار مهما أصابوا بالدعاء إلى الله فسوف يكون هذا الدعاء في الضلال؛ إذ لا يستجاب لهم.

في قوله تعالى: ﴿ **لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقَ النَّاسِ**﴾[2] فن الإِنْجَاءِ وهو فن رفيع من فنون البلاغة وهو أن يبادر المتكلم خصمه بما يلجئه إلى الاعتراف بصحته وهذا صح التقاؤه مع ما قبله من الكلام، فإن مجادلتهم في آيات الله كانت مشتملة على أمور كثيرة من الجدال والمغالطة وفي مقدمتهما إنكار البعث وهو في الواقع أصل المجادلة ومحورها الذي تدور عليه، فبادر سبحانه إلى مبادهتهم بما يسقط في أيديهم ويقطع عليهم طرق المكابرة والمعاندة وهو خلق السموات والأرض، وقد كانوا مقرين بأن الله خالقها وبأنها خلق عظيم، فخلق الناس بالقياس شيء هين بالنسبة لخلق السموات والأرض[3]

وفي الآية نفسها في قوله: ﴿**ولكن أكثرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ وضع الظاهر وهو النّاسِ موضع الضمير لأنه يقتضي أن يكون ولكن أكثرهم لا يعلمون فلا يتكرر ذكر الناس، وفي هذا التكرير تخصيص للدلالة على عدم معرفة وعلم الناس بحقيقة خلق السموات والأرض.

في قوله تعالى: ﴿ **وَ مَا يَسْتَوِي الأعمى والبصير**﴾[4] فن حسن النسق وفي ترتيب هذا الفن ثلاث طرائق من بينها أن يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية، فالأعمى يجاور

---

[1] سورة غافر ، الآية 50

[2] سورة غافر ، الآية 57

[3] محي الدين ، الدرويش ، المصدر السابق ، ص 585

[4] سورة غافر ، الآية 58

البصير كما نستطيع أن نقول أنها استعارة حيث استعار كلمة الأعمى للدلالة على الكافر واستعار كلمة البصير للدلالة على المؤمن، وهذا من باب الاستعارة اللطيفة.

قوله تعالى: ﴿ **قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ**﴾[1]، أسلوب الالتفات، حيث يسود في كتب البلاغة أن الالتفات يجيء لتنشيط السامع وتطريته واستمالته للإصغاء، فعدل بذلك من الغيبة إلى الخطاب.

المجاز والمشاكلة في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمْ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[2] مجاز مرسل علاقته المسببية؛ لأن الدعاء سبب للعبادة وفي قوله: "أستجب لكم مشاكلة؛ لأن الإثابة مترتبة عليها.

الإسناد العقلي أو المجازي: يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره، نحو قوله تعالى: ﴿ **الله الذي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مبصراً**﴾[3] ، فقد أسند الإبصار إلى النهار؛ لأنه يبصر فيه ولأن الإبصار في الحقيقة لأهل النار، فقرن الليل بالمفعول لأجله والنهار بالحال.

وضع الظاهر موضع الضمير في قوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[4] فالمعنى يقتضي أن يكون ولكن أكثرهم فلا يتكرر ذكر لفظة الناس، وفي هذا تخصيصا لكفران النعمة وأنهم هم المتميزون بهذه الصفة.

فن التهكم في قوله: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ**﴾[5] ففي الآية غرض الاستهزاء والسخرية من المتكبرين لمخاطبتهم بلفظ الإجلال في موضع

---

[1] سورة غافر ، الآية 58

[2] سورة غافر ، الآية 60

[3] سورة غافر ، الآية 61

[4] سورة غافر ، الآية 61

[5] سورة غافر ، الآية 83

التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد والعلم في موضع الجهل تهاونا من القائل بالمقول له واستهزاء به.

ب- على مستوى علم البديع :

عرفنا بأن البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام سواء كان لفظيا أو معنويا، وفي هذا الإطار سنجري تطبيقا لمباحث البديع في سورة غافر، ومن خلال تمعن عميق في آيات السورة ألفينا بعض المحسنات البديعية ومن بينها: الطباق، المقابلة، الجناس بنوعه الناقص وتوافق رؤوس الآيات مع السجع ....

- **الطباق :**

هو محسن بديعي يؤتى به لتوضيح المعنى وتقويته وتأكيده وله نوعان طباق الإيجاب وطباق السلب، فالأول يجمع بين المعنى وضده والثاني يستعمل فيه نفس المعنى مرة بالإثبات ومرة بالنفي، حيث احتوت السورة على الطباق بنوعيه، فالطباق الإيجاب بين الذنب ... و التوب "وبين أمتنا .... أحييتنا" وبين "صادقا ..... كاذبا وبين"غدوا... وعشيا" وبين يحيي ويميت"، وبين الأعمى والبصير" ، وطباق السلب في قوله تعالى: (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك، فجاءت الكلمة الأولى مثبتة (الفعل قصصنا) والكلمة الثانية منفية بحرف جزم (لم نقصص).

- **المقابلة** : وهي في مفهومها أن يؤتى بجملتين مسوقتين في كلام واحد ومتضادتين في المعنى، كقوله تعالى: ﴿**ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحدَهُ كَفَرتُمْ وَإِن يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا**﴾[1] فقد قابل بين التوحيد والإشراك والكفر والإيمان وكذلك توجد المقابلة في قوله: ﴿ **يَا قَوْمِ إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنّ الآخرة هي دار القرار**﴾[2]، حيث قابل بين الحياة المترفة ويوم الآخرة أو الحساب ، وكذلك نجدها في قوله تعالى ﴿ **الله الذي جَعَلَ لَكُمُ اللّيْلَ لتَسْكُنُوا فِيه وَالنّهَارُ مُبْصِراً**﴾[3] ، فهذه الآية قد اشتملت على مقابلة فيراعي حقها؛ لأن الليل قد قرن بالمفعول به والنهار بالحال فهما متقابلان من حيث المعنى؛ لأن كل واحد منهما يؤدي مؤدى الآخر وأنه لو قيل ليبصروا فيه لأنت الجملة إسنادا مجازيا.

- **الجناس :**

حيث ورد في السورة بعدة صور :

الجناس الناقص : بين " تفرحون تمرحون " وكذلك صوركم فأحسن صوركم، حيث وقع الجناس في الآية الأولى بين لفظتين (فعلين مضارعين) فقد غير الحرف الثاني بحرف آخر، وفي الآية الثانية جاء الجناس ناقصا بسبب تغير حركات الحرف، فالكلمة الأولى

[1] سورة غافر ، الآية 12

[2] سورة غافر ، الآية 39

[3] سورة غافر ، الآية 61

صوركم وقع الحرف الأول منها مفتوحا وفي الكلمة الثانية جاء الحرف مضموما ولذلك اختلف المعنى في الكلمتين بمجرد تغير حركة الحرف.

جناس الاشتقاق: ويقصد به أن نشتق من الفعل اسما أو مصدرا من نفس الجذر، نحو قوله تعالى: ﴿ **أَرْسَلْنَا رُسُلاً**﴾ ، حيث اشتق من الفعل أرسل الاسم والذي هو رسلا.

خاتمة

خاتمة:

بعد أن تعرفنا على الأسلوب الخبري في المصادر البلاغية واللغوية وبعد أن نهلنا من النص القرآني أساليب خبرية واردة في أغراض، نرجو أن نكون قد استوفينا المقصود من هذا البحث، وأن يكون فاتحة لدراسة علمية في هذا الأفق، ونسوق للقارئ الكريم خلاصة مختصرة لمشتملات البحث ونتائجه وذلك في النقاط الآتية:

1- إن الأسلوب الخبري قسيم للأسلوب الإنشائي.

2- إن هذا الأسلوب قد حظي باهتمام علماء البلاغة واللغة توضيحا وتقعيدا.

3- إن الفيصل في التفرقة بين الخبر والإنشاء هو إمكان التصديق والتكذيب وعدمه.

4- إن الصدق مطابقة الواقع والكذب مخالفة الواقع.

5- إن مصطلح الخبر والإنشاء من خصائص الأسلوب اللغوي، وعلى هذا فالجملة الخبرية لفظا الإنشائية معنى معدودة في الخبر، إذْ العبرة في هذا المقام باللفظ.

6- إن أركان هذا الأسلوب عند البلاغيين هي المسند والمسند إليه، والإسناد وأركانه عند الأصوليين: المحكوم به والمحكوم عليه والحكم.

7- الأسلوب الخبري هو أحد أساليب الإعجاز الأسلوبي في القرآن الكريم التي تناولها النحاة والبلاغيون القدامى.

8 الأسلوب الخبري يرتبط بأساليب عديدة تحقق وظيفته أهمها: أسلوب التوكيد، أسلوب القصر، أسلوب القسم.

9- ضرب الخبر الطلبي الأكثر ورودا في السورة.

10- خروج الخبر إلى أغراض مختلفة منها: إظهار الضعف التحسر، الدعاء والاستهزاء.

11- الأداة إن الأكثر استعمالا في سورة غافر فقد تكررت ستا وعشرين مرة، ثم تأتي لام الابتداء، القصر، أن، كما اشتملت على أدوات أخرى.

12- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر في السورة إلى صورتين منها: تنزيل المنكر إلى منزلة غير المنكر.

13- ورود الطباق بشكل كبير في السورة، حيث إنها تتناول مطامع الكفار في مقابل المؤمنين وصدقهم.

14- الفنون البلاغية الموجودة في السورة: الكناية الالتفات الاستعارة بنوعيها، المجاز العقلي، المجاز المرسل، فن التهكم وفن الإسجال بعد المغالطة.

وفي الختام نحمد الله – تبارك وتعالى ونسند كل إحسان في هذا البحث لمحض فضله ونعمته وإحسانه ومنّته، فما كان من صواب فمن توفيقه، وما يشوب البحث من تقصير أو خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونستغفر الله تعالى لذلك.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع ، دار الفجر الإسلامي، ط2 ، 2007

- قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، ظبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان ، ط 01 2006، ج 04، (مادة خبر).

2. أبو الهلال العسكري الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط01 1952.

3. أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع)، دار جرير، عمان – الأردن، ط 1 ، 2010 .

4. أحمد بن فارس مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

5. أحمد بن يوسف، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

6. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، مجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1966م، ج02.

7. الأزهر زناد، دروس البلاغة العربية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، الطبعة 2، 1922م.

8. الأزهر زناد، دروس في البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت لبنان، ط1، 1999م.

9. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، ج 7، 2002.

10. أمين أبو الليل، علوم البلاغة (المعاني ، البيان والبديع) ، ن ، عمان، الأردن، ط01، 2006، ص 22

11. إنعام قوال عكاوي، المعجم في علوم البلاغة (البديع البيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1996.

12. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني (دراسة بلاغية وتفدية المسائل المعاني) ، مكتبة وهبة، القاهرة، (دت)، ج1 ص 43.

13. بن عيسى باطاهر البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، 2008.

14. بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين القاهرة، مصر، ط01 2007م.

15. الجاحظ البيان والتبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، مصر، 7، 1988، ج1.

16. حمدي الشيخ، الوافي في تيسر البلاغة (البديع البيان المعاني) المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر ط1،2011.

17. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، محمد عبد القادر الفاضلي، دار الكتب العلمية صيدا، بيروت، لبنان، ط01،2001م.

18. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي المكتبة العصرية، صيدا بيروت. لبنان، ط1، 2001.

19. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طرا 2003، ج 1، (مادة بلغ.

20. الزمخشري أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1998م 01 ص 229، (مادة خبر).

21. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1983م.

22. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط01، 1999.

23. عاطف فضل محمد، بلاغة العربية دار الميسرة، عمان، الأردن، ط01 2011م.

24. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من الطريف و التليد دار البشر، جدة السعودية، ط1، 1996، ج1.

25. عبد العزيز بن علي الحربي البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 02، 2011.

26. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني والبيان والبديع) دار النهضة العربية، (دت).

27. عبد القادر عبد الجليل الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، الدار البيضاء، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

28. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ميدان الأوبرا القاهرة)، ط 1999م، ج 1.

29. عبده عبد العزيز فليفلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط03، 1992.

30. علي جميل سلوم و حسن محمد نور الدين الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان ط2، 1990.

31. عيسى العاكوب على سعد الشتوي الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبياط 1993م.

32. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط01، 1985م.

33. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 086 2005، ص 900، (مادة صدق).

34. الكرماني: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ج1، تح السيد، الجميلي، مكتب الكتاب للنشر، مصر، القاهرة.

35. كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة و تحليل مكتبة ،وهبة القاهرة، مصر، ط1، 1968.

36. مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم القاهرة مصر، (دط)، 1994.

37. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للشر، ج15، 1997م.

38. محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية.

39. محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية.

40. محمد، علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الحديث، القاهرة، نصر، مع 3، ط10.

41. مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية (تأصيل وتجديد)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

42. يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية (علم المعاني، علماليبان، علم البديع) دار الميسرة، عمان الأردن، 01،2007م.

43. يوسف أبو العنوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط01، 2007.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخـــل	
الفصل الأول: البلاغة والأسلوب الخبري	
أولا: تعريف البلاغة	09
1- لغة	09
2- اصطلاحا	09
ثانيا: نشأة البلاغة وأقسامها	10
1- نشأة البلاغة	10
2- أقسام البلاغة	12
ثالثا: علم المعاني	12
1- تعريفه	12
2- واضع علم المعاني	13
3- فائدة علم المعاني	13
4- موضوع علم المعاني	13
رابعا: تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي	14
1- تعريف الأسلوب الخبري	14
2- معنى الصدق والكذب	17
3- أنواع الخبر	18
4- خروج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر	19

5- مؤكدات الخبر	20
6- أغراض الخبر	23
الفصل الثاني: الأسلوب الخبري في سورة غافر	
أولا: التطبيق على مستوى الأركان	27
ثانيا: التطبيق على مستوى الأضرب	33
ثالثا: خروج الخبر عن مقتضى الظاهر	48
رابعا: التطبيق على المستوى البلاغي	49
خاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	62
ملخص	

ملخص:

يعالج هذا البحث "الأسلوب الخبري في سورة غافر"، وهي دراسة شملت على مفهوم والأسلوب الخبري وتطبيقه على سورة غافر.

حيث قسمنا بحثنا إلى مقدم ومدخل وفصلين، ثم خاتمة، جاء في الفصل الأول تعريف البلاغة لغة واصطلاحا، ثم نشأتها وفضلها، وعرفت كذلك الأسلوب الخبري، وكذا أغراضه.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي لأسلوب الخبر على سورة غافر، ثم ذيلنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه في هذه المذكرة.

واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، من خلال البحث عن الظواهر البلاغية للأسلوب الخبري، وكشف خصائصه وأنماطه.

الكلمات المفتاحية: البلاغة – الأسلوب الخبري – سورة غافر.

Abstract:

This research deals with "the informative style in Surat Ghafir", which is a study that included the concept of the informative style and its application to Surat Ghafir.

We divided our research into an introduction, an introduction, and two chapters, then a conclusion. The first chapter included a definition of rhetoric linguistically and terminologically, then its origins and virtues, and the declarative style was also defined, as well as its purposes.

As for the second chapter, we discussed the applied aspect of the narration style on Surat Ghafir, then we concluded the research with a conclusion in which we summarized the most important findings of this memorandum.

We adopted the descriptive and analytical approach, by researching the rhetorical phenomena of the news style and revealing its characteristics and patterns.

Keywords: rhetoric - informative style - Surat Ghafir.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد قرداوي حكيمة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200169855 الصادرة عن بلدية برهوم بتاريخ 2016/6/13

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه الأسلوب الخبري في القرآن الكريم سورة عامر أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ محمد باعبد الكريم .

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2021/6/30

التوقيع

مصادقة البلدية

على رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه عون الإدارة الإقليمية
حكيمة شرابي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيدة مسعودي وسيلة الصفة (طالب ، ~~باحث~~ ، ~~باحث خائم~~)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 101099621 الصادرة عن برهوم بتاريخ 2016/10/04

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (~~مذكرة تخرج~~ ، مذكرة ماستر ، ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانه الأسلوب الخبري في القرآن الكريم سورة "غافر" أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ معمري عبد الكريم

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2024/05/30 ، التوقيع ...

30 ماي 2024

مصادقة البلدية

خلو وصولح على امضاء السيد المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه - العون المفوض
بوزيدي صالح